أ.د. عبدالكريم عمر ابوشويرب

استانبول

بعيون عربية

الأدباء والشعراء والرحالة



منشورات موقع بلد الطيوب

طرابلس - ليبيا - 2015

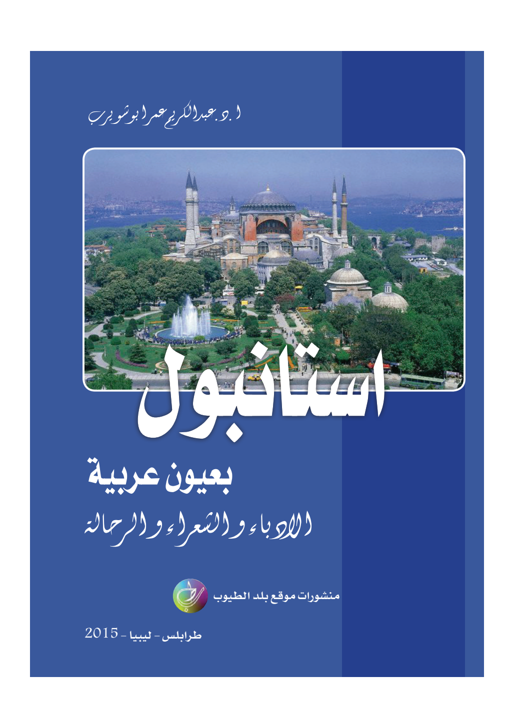
استانبول

بعيون عربية

الادباء والشعراء والرحالة

ا.د.عبدالكريم عمر ابوشويرب

طرابلس - ليبيا - 2015



استانبول

بعيون عربية

الادباء والشعراء والرحالة

ا.د.عبدالكريم عمر ابوشويرب

منشورات موقع بلد الطيوب

الكتاب 37

2017



www.tieob.com

info@tieob.com


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويـــــــات

الاهداء

الاهداء: اليها ...

الي التي عشقها من لم يرها ..

الي التي هام بها من رآها ..

الي عروس المدن و المضائق ..

ذات الشباب الدائم المتجدد ..

ذات الجمال الطبيعي دون لمسات ..

وهبها الله هذا الجمال ، وهو يحرسها..

لا تمل من المعجبين ..ولا يملون منها ..

فصولها ربيع دائم ،ولياليها نهار مستمر ..

شموسها و ثلوجها دفء وحنين ..

ازقتها تراث ومنازلها متاحف ..

و مكتباتها كنوز.. و مياهها زلال ..

عش لكل طائر شارد ..

و مأوي لكل قلق حائر ..

ملبية المشارب و المآرب ..

تلك هي استانبول .

كانت........ و صارت

كانت عاصمة إمبراطورية بم

كانت تحكم و تأمر .. و تفرمن بم

كانت قصر السلطان و الباب العالي و أكبر ثكنة للجيش .

....

ما أسوأ التقاعد و الشيخوخة بم

لم تعد مقرا للحكومة و لا قصر الرئاسة و لا قيادة الجيش بم

ولكن صارت عاصمة عالمية للسياحة و الطب و العلم بم

صارت تحكم تركيا حضاريا و ثقافيا بم

هي المساجد و الجامعات و المتاحف و المعارض والمسارح و الأأوبرابم

لا ننسي ارشيف المخطوطات و الوثائق بم

تكدست بها كل أوراق الولايات العثمانية بمو تحافظ عليها بم

حتي اوراق الطابو للعقارات و الاراضي بم ذاكرة تلك الولايات .

....

و ارتقت سلم الحضارة و العلم .

تلك هي استانبول

يحميها الله سبحانه .

المقدمة

جُمعت هذه الومضات من كتب مطبوعة ومخطوطة ومن مقالات من مجلات وصحف عربية لمجموعة من الأدباء والشعراء والرحالة العرب الذين مرّوا من استانبول في مختلف العصور،وسطَّروا لنا مشاهداتهم وانطباعاتهم عن هذه المدينة، ونرى أن كل منهم يختلف عن الآخر في نظرته لهذه المدينة، كل حسب تخصصه أو ما صادفه من غرائب ومفاجآت، ورغم أن الجميع زاروا نفس المواقع إلا أن الوصف والانطباع والتأثر يختلف عن الآخرين،وهذا ما شجعني على جمع هذه الآراء في كتيب لاشك يحمل الجديد والشيق. وهذا ليس كتاب هامشي عابر يقرأ لمرة واحدة، بل يدخل ضمن موضوع أدب الرحلات السياحية والأدباء العرب نثراً وشعراً.

متعددة الأسماء.

أيضاً من الغرائب حول هذه المدينة أنه لها العشرات من الأسماء التي مُنحت لها على مر الزمن ومن مختلف الحضارات وقد عرف العرب القسطنطينية من طرف الرحالة العرب والمؤرخين والتجار.

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسالة إلى هرقل ملك القسطنطينية ضمن الرسائل التي أرسلها إلى ملوك مصر والقدس وفارس يدعوهم للاسلام.

وهناك أحاديث شريفة عن النبي ﷺ نُشير إلى أهمها:

«أول جيش من أمَّتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». (رواه البخاوى)

لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش.[1]

---

1 - أخرجه أحمد.

تفتح القسطنطينية مرتين/ مرَّة بالحرب ومرّة بالتهليل والتكبير .
لا تقوم الساعة حتى يفتح المسلمون قسطنطينية. (صحيح مسلم)
سئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: أي المدينتين تفتح أولاً:
القسطنطينية أو رومية؟ فقال عليه السلام: " مدينة هرقل تفتح أولاً ".
يعني القسطنطينية.[1]

أشهر الأدباء الأوروبيين الذين أغرموا باستانبول الأديب الفرنسي «بيير لوتي» وهناك مقهى باسمه على مرتفع قرب جامع الصحابي أيوب الأنصاري، أما نابليون بونابرت ملك فرنسا فمقولته مشهورة :» لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها« .

من أسمائها القديمة والحديثة» بيزنطة، القسطنطينية، اسطنبول، استنبول، إسلام بول (أي إسلام كثير)، الآستانة، دار الخلافة، دار السعادة، وفي الوثائق العثمانية «درسعادت» وفروق بفتح الفاء.

وأول من استعمل كلمة فروق للدلالة علي مدينة استانبول القديمة هو أبوتمام في اشعاره :

وَقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتي ارتجت بسور فروق

وبعد ذلك استعار العديد من الشعراء العرب هذا الاسم للدلالة علي استانبول و منهم أمير الشعراء احمد شوقي و غيره .



لوحة رخامية حديث النبي ﷺ معلقة عند مدخل أيا صوفيا

ياقوت الحموي

(تـ 626 هـ - 1229 م)

معجم البلدان: مجلد :4

قسطنطينية: قال ابن خردادبة : كانت رومية (روما) دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكا ، وملك بعدهما ملكان اخران برومية تم ملك أيضا برومية قسطنطين الاكبر: تم انتقل الي بزنطة وبني عليها سورا وسماها قسطنطينية ، وهي دار ملكهم الي اليوم وأسمها اسطنبول وهي دار ملك الروم، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه ، و الحكايات عن عظمتها وحسنها كثيرة ، ولها خليج من البحر يطيف بها ، وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعا ، وذكر أن لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب ، منها باب الذهب وهو حديد مموه بالذهب .

وهي اليوم بيد الافرنج غلب عليها الروم ، ... قال الهروي : من المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصاص والحديد و البضرم ، وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يدخل اليها ، ومنارة قريبة من البيمارستان ، وعليها قبر قسطنطين ، وعلي قبره صورة فرس من نحاس ، وعلي الفرس صورته وهو راكب علي الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص علي الصخرة ما عدا يده اليمني فإنها سائبة في الهواء كانه رفعها ليشير ، و قسطنطين علي ضهره ويده اليمني مرتفعة في الجو وقد فتح كفه وهو يشير الي بلاد الاسلام ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة تظهر علي مسيرة بعض يوم للراكب في البحر ... ”

علي الهروي

ت 611 هـ / 1215 م

الاشارات إلى معرفة الزيارات

مدينة القسطنطينية ، قبل الفتح الاسلامي :

« في جانب سورها قبر ابي ايوب الانصاري (رضي الله عنه) صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ولما قتل دفنه المسلمون وقالوا للروم : هذا من كبار اصحاب نبينا ، فو الله ان نبش لا دقّ ناقوس في ارض العرب ابدا .

وبها الجامع الدي بناه مسلمة بن عبد الملك و التابعون رضي الله عنهم ، وبها قبر رجل من ولد الحسين (رضه) وبها الاصنام النحاس والرخام و الجمر ، و الطلمسات العجيبة و المنائر و الآثار التي ليس في ربع المسلمين مثلها .

« وبها أيا صوفيا وهي الكنيسة العظمي عندهم ، ويقولون بها ملك من الملائكة « ، تم يذكر الهروي معلومات قياسات من هذه الكنيسة: «طولها و عرضها وعدد العمد التي بها ، وباب الذهب و الابرجة الرخام، و الافيلة النحاس ، وجميع ما بها من العجائب و الأثار و الاصنام التي في البضرم « .

ابن بطوطة
محمد بن عبدالله :

1304 – 1377 م

الرحلة منتصف القرن الرابع عشر الميلادي :

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

(بيروت 1964) .

زيارة لمدينة القسطنطينية قبل الفتح الإسلامي :

اسم سلطانها هو تكفور ابن جرجيس ، دخلها ابن بطوطة ، ويقول «وصلت إلى قبة عظيمة والسلطان على سريره ، سألني عن بيت المقدس وعن الصخرة المقدسة وكنيسة القيامة ، ثم عن دمشق ومصر والعراق وبلاد الروم فأجبته عن كل ذلك واليهودي يترجم بيني وبينه ، فأعجبه كلامي وأوصى حرسه ووزراءه بي خيراً» .

وصف المدينة :

هي متناهية الكبر منقسمة قسمين بينهما نهر عظيم المد والجزر ، أحد القسمين يسمى اسطنبول بالعدوةالشرقية من النهر وبها أرباب دولته وسائر الناس وأسواقه وشوارعه مفروشة بالصفائح ، وعلى كل سوق أبواب تسد عليه بالليل ، وأكثر الصناع والباعة من النساء ، والكنسية العظمى في وسط هذا القسم من المدينة .

وأما القسم الثاني فيسمى الغلطة وهو بالعدوة الغربية من النهر ، ومرساهم من أعظم المراسي ، رأيت به نحو مائة جفن من القراقر،

وأسواق هذا القسم حسنة إلا أن الأقذار غالبة عليها ، ويشقها نهر صغير قذر نجس .

ذكر الكنيسة العظمى :

وإنما نذكر خارجها ، وأما داخلها فلم أشاهده وهي تسمى عندهم أيا صوفياً ، وهي من أعظم كنائس الروم ، عليها سور يطيف عليها فكأنها مدينة ، وأبوابها ثلاثة عشر باباً .

وعن يمين القبة مصاطب وحوانيت أكثرها من الخشب ، ويجلس بها قضاتهم وكتّاب دواوينهم وعلى يسار القبة التي على باب هذا المشور سوق العطارين .

ويأتي إليها البابا مرة في السنة ، وإذا كان على مسيرة أربع من البلد يخرج الملك للقائه ويترجّل ، ويأتيه صباحاً ومساء للسلام على طول مقامه بالقسطنطينيةحتى ينصرف .

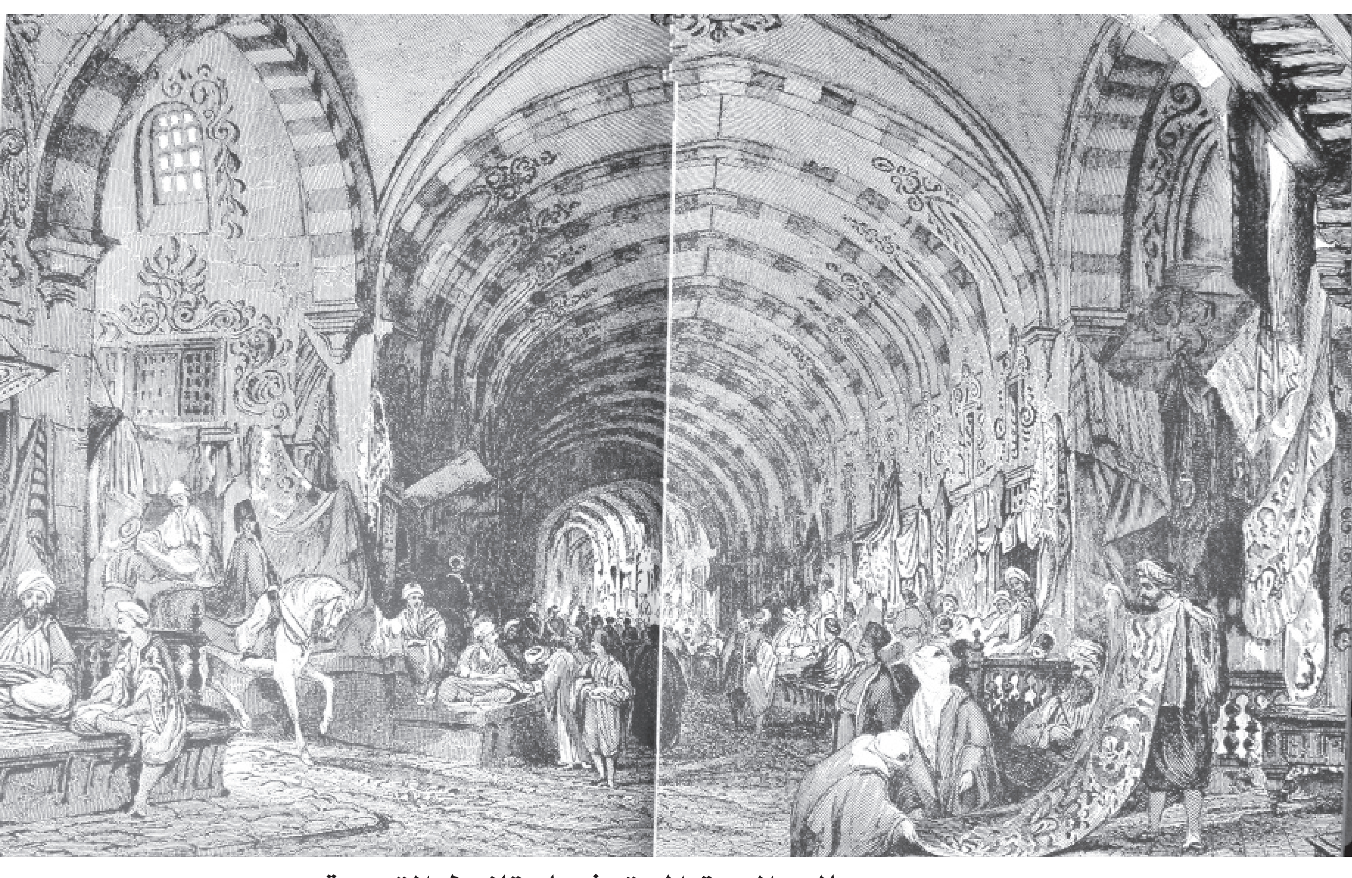
ذكر المانستارات بالقسطنطنية :

المانستار على مثل لفظ المارستان وهو عندهم شبه الزاوية عند المسلمين ، ومنها مانستاران عن يسار الداخل إلى الكنيسة العظمى ، ويطيف بها بيوت ، وأحدهما يسكنه العميان ، والثاني يسكنه الشيوخ الذين لا يستطيعون الخدمة ، ممن بلغ الستين أو نحوها ، ولكل واحد منهم كسوته ونفقته من أوقاف معينة لذلك .

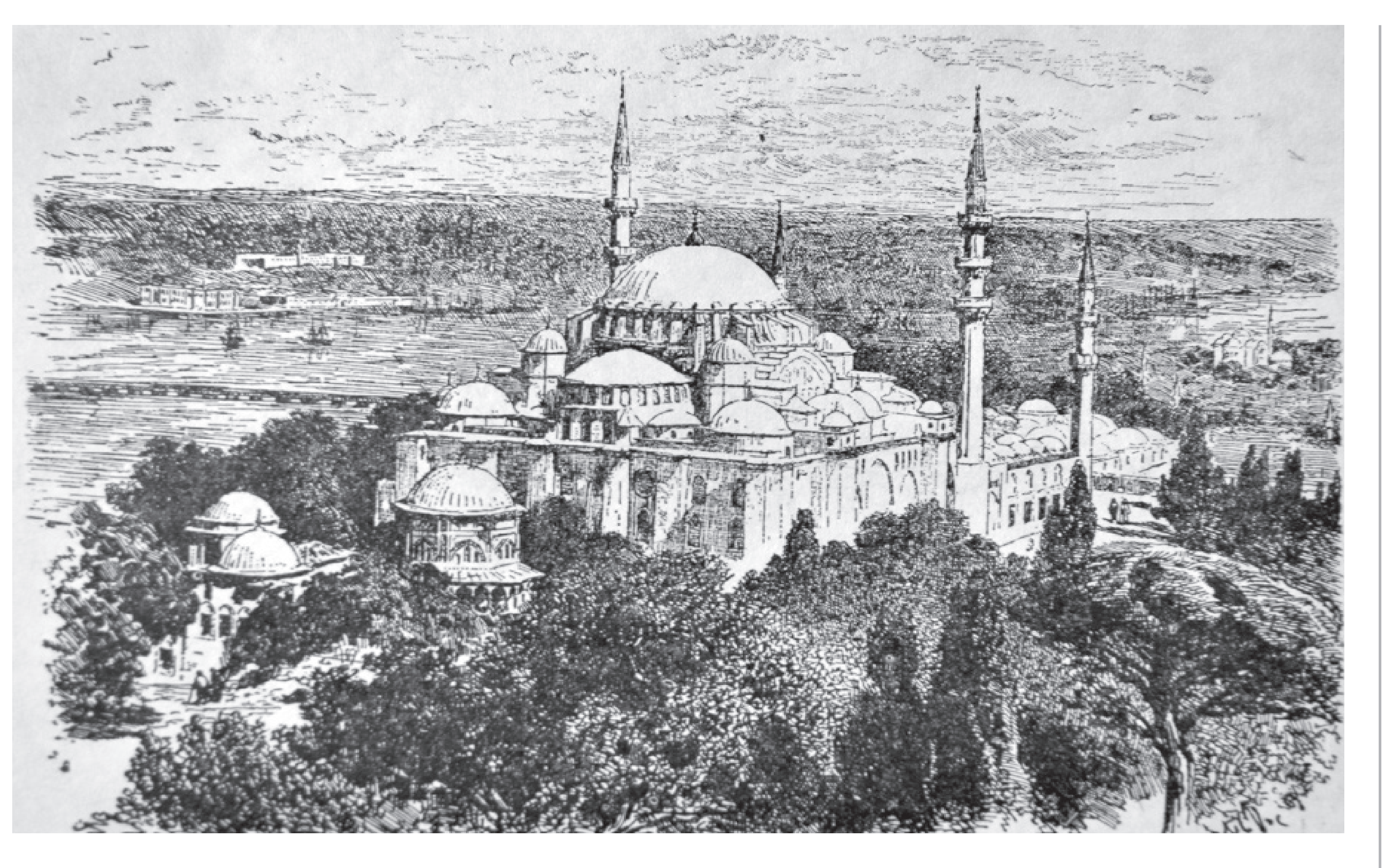
ودخلت مع الرومي الذي عينّه الملك للركوب معي إلى منستار يشق نهر وفيه كنيسة فيها نحو خمسمائة بكر ، عليهن المسوح وقال لي الرومي : إن هؤلاء البنات من بنات الملوك وهبن أنفسهن لخدمة هذه الكنيسة ... وأكثر أهل هذه المدينة رهبان ومتعبدون وقسيسون ، وكنائسها لا تحصى كثرة .

وفي أحدى جولاته مع مرافقه قابلا الملك الأب فترجلاَ وسلّما عليه فقال لأبن بطوطة:

«أنا أصافح اليد التي دخلت بيت المقدس ، والرَّجل التي مشت داخل الصخرة ، والكنيسة العظمى التي تسمى قيامة ، وبيت لحم ، وجعل يده على قدمّي ومسح بها وجهه . فعجبت من اعتقادهم فيمن دخل تلك المواضع من غير ملّتهم» ... فقلت له : أريد الدخول معك إلى الكنيسة ، فقال للترجمان قل له : لابد لداخلها من السجود للصليب الأعظم ، فتركته ودخل وحده ، ولم أراه بعدها .



رسم باليد السوق المسقوف باستانبول القديمة



رسم باليد جامع السليمانية

بدر الدين محمد الغزِّى العامري

(1499 ـ 1577م)

رحلة إلى الآستانة

سنة 936هـ/ 1530م

المطالع البدرية في المنازل الرومية مطبوع، تحقيق المهدي عيد الرواضية.

تعتبر رحلة الغزى (1499 – 1577) عملاً أدبياً محكم الوضع بالنسبة إلى عصر موسوم بانحطاط الحياة الفكرية والثقافية. ولقد خلت كتابات الغزى من أي تصنُّع سجعي أو تقليد بديعي .

لقد أكسب الغزى رحلته هذه قيمة تاريخية كبيرة لما حفلت به من وقائع وأحداث عايشها بنفسه، فهو إذ ينقل لنا خبر انشغال الدولة وأرباب الديوان بختان أولاد السلطان في القسطنطينية، وينقل خبر سفر السلطان إلى مدينة بروسا، وخبر تفشي الطاعون سنة 927هـ، أنه ينقل ذلك كلَّه خلال إقامته في القسطنطينية.

وتُعد الرحلة مصدراً مهماً من مصادر التراجم لكثرة ما تذكره من أعلام أدباء وأعلام وأعيان وأمراء الْتقاهم الغزى خلال رحلته،وبعض تلك التراجم عزيز لم نصادف له ذكر في ما وقع بين أيدينا من مصادر .

أما من الناحية العمرانية والجغرافية، فيسهب الكاتب في وصف الأماكن والمساجد والعمائر التي مر بها والمزارات والمقامات التي زارها.

وقد إنفرد الغزى بذكر مواضع كثيرة لم يتطرق إليها أحد سواء ممن

قصدوا بلاد الروم كإبن بطوطة والخياري وكبريت أو غيرهم. لم يشأ الغزى أن يفصح عن السبب الحقيقي الذي دفعه للقيام بهذه الرحلة، غير أنه ألمح إلى أن ثمة عارض ألمَّ به في دمشق الشام واقتضى منه أن يسافر إلى بلاد الروم.

علي بن محمد التمجروتي

ت (1003هـ)

النفحة المسكية في السفارة التركية

هذه رحلة من أمتع الرحلات إلى استانبول القديمة لما بها من وصف للأحداث والمدينة وأخبار الناس كما أورد الأديب الشاعر التمجروتي أبياتاً من الشعر في العديد من المناسبات حتى صارت الرحلة قطعة أدبية مميزة .

الذي أمر التمجروتي للقيام بهذه الرحلة هو سلطان المغرب أبوالعباس أحمد المنصور الذهبي، الذي كان عصره عصراً ذهبياً من كل جوانب الحياة والهدف هو رد رسالة كان قد بعث بها السلطان العثماني وأيضا توصيل هدايا وتحف له.

يقول التمجروتي:» .. القسطنطينية مدينة عظيمة قاهرة من أعظم مدن الدنيا وأشهرها وكفى في شهرتها أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث منها قوله عليه السلام» أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم«.

« المدينة العظمى على يمين المرسى يسمونها اسطنبول والأخرى على شمالها يُسمونها « الغلطة»، وأسواق المدينة لا تحصى ولا تعد .. وفيها مساجد وجوامع عامرة بذكر الله من أعظمها المسجد الجامع الذي على باب قصر الملك يقولون له آية صوفيا ».

ثم يصف الرحالة أسواق المدينة « في هذه المدينة من الخلائق والصناع والأموال والتجار والسلع والدكاكين والكتب ما يتعجب الإنسان من كثرته ولايحصيه ولا يحيط به إلاَّ اللّه سبحانه ».

ثم يصف الرحالة جامع أبي أيوب الأنصاري:» له مقام عظيم جامع خطبة وأوقاف كثيرة، ويزدحم الناس على زيارته كل وقت، وأكابر الدولة يتنافسون في الدفن بجواره ،ويشترون مواضع قبورهم بأغلى الأثمان .

وهذه المدينة واسعة جداً مسورة كثيرة الأبواب و العمارة والمساجد والجوامع والأسواق والحمامات والفنادق وهي قاعدة بلاد الروم وكرسي مملكتهم ومدينة قيصر».

وآية صوفية هي من البنيان القديم، الذي هو من أعجب أبنية الدنيا وأعظمها لايحيط به الواصف ولا يدرك إلا بالمشاهدة، ولا يدرك عقل السامع على ماهو عليه بالوصف ليس الخبر كالمعاينة.

«وبخارج المسجد مآذن عدة دائر بها قناديل خارجها توقد في رمضان، وبداخل المسجد أنواع الصور والصليب وصور الملائكة جبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل وغيرهم، وصور الأنبياء يحيي وزكريا ومريم بولدها عيسى على عضدها وغير ذلك من تلاعب الكفرة وقد خلع المسلمون لما دخلوه صور الصليب كلها وبعض الصور».

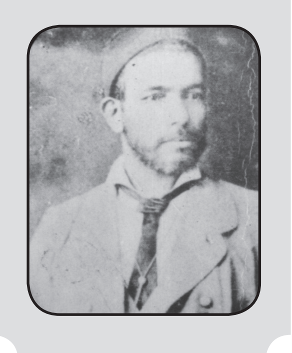
« والمدينة مثلثة الوضع ثلثاها دار بها البحر داخله فيه وبها قصر السلطان يسمونه السراية قصر واسع جداً، قصر فيه مساكنه ومساكن غلمانه وليس فيه غيرهم.. وللسلطان سراية أخرى عند السليمانية يكون فيها ما يختارونه من بنات الكفار يجلبوهن من بلادهم وعليهم قيمات من نساء أمينات يؤدبنهن ويعلمنهن ما يصلحن به لخدمة السلطان ، ثم يرفعون من تعلم منهن وتأدب لقصر السلطان.

« ثم في اليوم الثالث من إقامتنا في المنزل الذي أعد لنا أذن لنا في الدخول على السلطان وإدخال الهدية عليه فدخلنا عليه في إيوانه، يجتمع فيه الوزراء والقضاة والكُتّاب والأمناء وأعيان الجنود ومن له به حاجة من العامة والأعيان.. يؤذن للوزير الأعظم والثاني والثالث فيدخلون على السلطان بعد دخول القاضيين قاضي الروميلي وقاضى ناضولة ،وقاضي الروملي أرفع وأثبت من قاضي ناضولى، ثم رئيس الكُتاب ثم رئيس بيت المال ولا يرى السلطان غيرهم.. ودخلنا عليه نحن بعد الوزراء، فسلمنا عليه وناولناهم ما معنا من الكتب فأخذها الحاجب وخرجنا، والهدية أدخلوها قبل دخولنا ففرحوا بها كثيراً وعجبوا منها وسلطانهم في راحة عظيمة ودعة « .

« .. وأمورهم كلها وسياسة مملكتهم مقررة بعدة قوانين مضبوطة وضوابط مكتوبة عندهم، مدونة يتبعها الوزير ويقتفيها ولا يحتاج أن يشاور السلطان أو يطلعه إلا على أمرهم».

أما تزويج الحرائر وطلب الأولاد منهم فهم أزهد الناس في ذلك، وإنما عندهم السرائر والمملوكات من بنات الروم والشراكسة والصقالبة والمجوس والمماليك عندهم أفضل من أولادهم وأعز بكثير يزوجونهم بناتهم، وحتى السلطان لا يزوج بناته إلا لمماليكه، والجهاد عندهم قائم مع الكفار على الدوام، .. ويأتي من ذلك آلاف مؤلفة ويضم السلطان لداره وديار وزرائه وجنوده ما يختارونه يربونهم على الإسلام يقولون لهم عجم غلمان ومنهم يكون جند السلطان الوزراء، وأما الترك لايدخلون تركياً في جنودهم ولا يثبتونه في ديوانهم ولا يقبلونهم أصلاً. واسم السلطان الذي وردنا عليه بالهدية السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان ..

وقد اشترينا منهم من(السبايا أولاد وبنات) جماعة لأولاد السلطان وغيرهم أغلاهم قيمة علجية اشتريناها بألفين ومائة أوقية سوسية، وكتاب فقهائهم في النحو هو كافيه بن الحاجب والكتب بها لا تعد ولا تحصى ولانهاية لها ، جلب إليها كتب كل بلد، ولما حان وقت السفر أُذن لنا في الدخول على السلطان للوداع فدخلنا عليه ، وكسانا كسوة جديدة رفيعة قبل دخولنا إليه فسلمنا عليه وخرجنا ، وناولنا أجوبة كتب الخليفة السلطان مولانا أحمد الشريف الحسنى وهدايا عظيمة مكافأة، وأقمنا ثلاثة أيام على دار القبطان بموضع يقولون له بشقطش ثم سافرنا في سلامة اللّه وحفظه في عشر سفن سلَّموا على السلطان بمدافعهم وهو في نزهة على البحر .



احمد الفقيه حسن

(الجد) 1843 – 1886

رحلة علاج باستانبول

سنة 1884

شعـر الوجيه التاجر الطرابلسي بألم و انسداد بانفه نتج عنه صعوبة في التنفس ، لذا قرر السفرلاستانبول وبرفقته ابنه حسن ، ورغم وجود اقرباء ومعارف له باستانبول الا انه فضل الاقامة في فندق قال انه مقر العرب خصوصا من بلده ، واختار طبيبا ماهرا حيت تردد عليه عدة مرات حتي شفي من مرضه تماما واضحي ممنونا من نتيجة العلاج .

وفي احدي رسائله من استانبول إلى صديقه محمد الخازمي يصف حاله و المدينة : « ... وقد قضيت في الاستانة 50 خمسين يوما لا اعدها من العمر ، تطوفت فيها أماكن عديدة وبقي الأكثر ، ولكن كفاني ذلك القليل رأيت فيه مالا يوصف الا بالعيان ، أدام اللّه الدولة وايد بها الاسلام . «

بـل إنه أفصح عن تفضيله التام لروعة استانبول في ذلك التاريخ – عما شاهده في زيارتيه إلى لندن وباريس.

رحلة اللحافى البغـدادي

(مخطوط)

من بغداد إلى القسطنطينية

سنة 1297هـ- 1879م.

يصف الرحالة محطات الطريق مرحلة ، مرحلة عبر دمشق إلى الآستانة، حيث أنَّه شيخ معروف لذا توسط شيخ الإسلام لتعيينه مدرساً بإحدى المدارس بالآستانة.

عدا زياراته لمعالم المدينة يتحدث عن من قابلهم من أعلامها وشيوخها، ومن ولاة بغداد وعسكريين وأعيان وشيوخ معروفون وصدور عظام.

زار جوامعها بدأ بآيا صوفيا ثم السلطان أحمد ثم بايزيد فالسليمانية إلى مسجد أبي أيوب الأنصاري وغيرها من مساجد الآستانة.

يعتبر المخطوط مهم من حيث أنه يشير إلى العديد من أعلام استانبول ذلك العصر ويذكر وظائفهم وأعمالهم . كما يزور التكايا والمقامات والمزارات المشهورة باستانبول .

الرحلة مخطوطة فريدة نقلها عن نسخة المؤلف أحمد شمس الدين الألوسي وهي محفوظة بخزانة المركز الوطني للمخطوطات ببغداد تحت رقم 3346 من نسخ وتقديم الألوسي.



محمد بن عثمان السنوسي

1851 - 1900

الرحلة الحجازية

تحقيق على الشنوفي، تونس 1981

القسطنطينية :

هي أعظم مدن الدنيا ، واليوم قاعدة سلطنة آل عثمان ، وكانت تسمى : بزنطية قبل التاريخ المسيحي بإثنتي عشرة مائة سنة نسبة إلى بيزنس رئيس الماغريين ، اتخذها الملك قسطنطين قاعدة الملك الروماني سنة 336م فأتقن ترميمها واستكمل رونقها وجعلها تخت قيصريته وقاعدة المملكة الرومانية .

وعند انتشار الدين الإسلامي واتساع فتوحاته سيّر لها معاوية جيشاً سنة 47هـ فحاصر القسطنطينية وتوفى في مدة الحصار أبو أيوب الأنصاري ودفن بالقرب من سورها .

وبالآخرة أتم الله فتح القسطنطينية للسلطان الفاتح محمد الثاني سنة 857 هـ وصيرها قاعدة السلطنة الإسلامية العظمى .

مدينة القسطنطينية :

« ... وشاهدنا أجمل مناظر القسطنطينية العظمى ، فكان موقعها أجمل مكان في الدنيا على خليج البحر الأسود فيما بينه وبين بحر مرمراً بين أوروبا وآسيا « .

دخلتها عند الغروب من سادس شهر رمضان المعظم سنة 1299هـ

. (1882م) وتلقاني في بوغازها كل من وكيل التوانسة سابقاً الثقة التاجر الأكمل عمر راوي ، ونزلت في دار سكني العلامة النحرير الماجد الشيخ محمد بيرم ، ولكن بعد أن سدل الليل رواقه واتقدت مآذن المدينة وأسواقها رأيناها في أبهج المناظر الليلية .

وخرجت لصلاة العشاء بأقرب الجوامع من بيت نزولي على شوق شديد لحضور الجماعة في المسجد الجامع بعد المدة التي قضيتها بإيطاليا ، فكان دخولي لجامع «بشكطاش « من ألذ ما لقيته في تلك المدينة العظمى ، وقد أقمت بها إلى يوم الأحد الثاني عشر من ذي القعدة ، فكانت مدة إقامتي بها أكثر من شهرين تتبعت فيها ما تيسر لي من وجوه المطالعة ولذلك نذكر المهم منها « .

زار أولاً مسجد أبي أيوب الأنصاري : «قد تبركت بزيارة مقامه فكان ضريحه موقع الجلال والمهابة التي يقتضيها مقام صحبته لسيد الوجود (صلعم)» ، وعند الوقوف على ضريحه أنشدته :

أبـــــا أيوب أنـــاقد أتينا نزور علاك في دار الخلافة

فأكرم نزلنا وأجزل قرانا فذلك لـــــم نرد شيئاً خـــــلافه

بعد ذلك يزور مسجد أيا صوفيا : هذا أعظم جوامع دار السلطنة الإسلامية ، «عندما فتح السلطان محمد الثاني الفاتح القسطنطينية اتخذها جامعاً إسلامياً» .

ثم يصف ما بداخلها من رسوم ولوحات بخط كبير اسم الله والنبي والخلفاء الراشدين بأحرف عربية كبيرة .

جوامع الأستانة :

إن أعظم أبنيه الأستانة في ثلاث أصناف هي : الجوامع والسرايات السلطانية والقشلات الحربية .

وبالأستانة أكثر من أربعين مكتبة تحوي نفائس الكتب الخطية وبها مطابع تطبع الكتب وتنشر الصحف اليومية والأسبوعية .

وبالأستانة 95 خمسة وتسعين مكتباً (مدرسة) تحت ناظر المعارف بما في ذلك مكاتب حربية ورشدية عسكرية وطبية ودور معلمين ومعلمات ودور الشفقة.

ولا يخفى على مسلم ما اختصت به بلد الخلافة من وجود الآثار النبوية التي محلها من أعظم مزارات الآستانة في سراية طوب قابو .

بعد ذلك زار الرحالة متحف الإنكشارية ثم تياتروات (المسارح) بالمدينة.

داخلية مدينة الآستانة :

القسطنطينية العظمى وتسمى الآستانة محاطة بسور عال وبأبراج كبيرة مربعة تبلغ نحوالعشرين برجاً من أبنية اليونان ، وكانت لها ثلاثة وأربعون باباً ثم صارت إلى اثنين وعشرين ، والآن لها سبعة أبواب ، وداخلها أسواق عظيمة أشهرها : البازستان لبيع الأسلحة والملابس والتحف ، وسوق شيرشة (السوق المسقوف) أغلبه فيه باعة العرب وهو من أكبر أسواقها ، به أكثر من عشرة آلاف حانوت (دكان تجارة) .

من المعالم الأخرى التي زارها : سوق الخضر والفواكه ، منتزه كاغد خانة، البيرة مساكن الإفرنج ، النفق تحت الأرض (تونيل) ، غلطة ، برج المسيح لضبط الحرائق، قصر يلدز ، قصر خير الدين التونسي الصدر الأعظم، ميدان سباق الخيل « أت ميداني» ، الباب العالي ، منتزه تشامليجية، القنطرة بين ضفتي المدينة ، أقواس تحمل أنابيب مياه المدينة.

ويشير المؤلف أن للسلطان عبدالحميد ثلاثة جلساء مهمين وهم محمد ظافر المدني عن الطريقة الشاذلية وأسعد المدني عن المدينة المنورة وأبو الهدى الصيادي عن الطريقة الرفاعية .



أحد أسواق استانبول القديمة



محمد توفيق البكري

(ت1933)

رحلة إلى القسطنطينية

سنة(1906)

كاتب وأديب وشاعر مصرى نقيب الاشراف بمصر من مؤلفاته كتاب صهاريج اللؤلؤ .

.... كتابي إلى السيد الأجل وأنا أحمد الله إليه وأدعوه أن يديم النعمة والسلامة عليه وبعد:

فلما اعتزمت عن الرحلة هذا العام إلى قبة السلام، ودار خلافة الإسلام، وفارقت مصر وسكانها وأرباضها، ركبت سفينة عدولية إلى الثغور الفرنجية فجرت في خضم عجاج ملتطم الأمواج.. وراقنا ما رأينا من عمران وحضارة ورفاهية وشارة وزراعة وصناعة وتجارة وفخامة وسكان وبنيان وجواد كالأدوية بين الأطواء وكأنما الناس في المدينة احتفلوا ليوم الزينة أو هم لكثرة الحركة منهزموا معركة ففيهم غادون ورائحون زرافات ووحدانا، أناثاً وذكرانا، وقد لبثنا في تلك البلدان هنيهة من الزمان نتقلب في جنباتها ونتنقَّل في أنحائها وجهاتها إلى أن قدمنا القسطنطينية ، إيوان الخلافة الإسلامية، وعش الدعوة المحمدية ، فإذا النعيم والملك الكبير والجنة والحرير، وإذا بقعة أطيب الأرضين رقعة، وأمرعها نجعة،وقد أعتلت منائرها في الفضاء، وحلقت قصورها في السماء،فلبست أردية الغيوم، وتقلَّدت عقود النجوم، ولاحت مقاصيرها

البيضاء، في أكتافها الخضراء، وجرى بينها خليج الماء فكأنها النجوم والمجرة والسماء، واكتظت نواحيها بالآثار، وحشدت بالجوامع الكبار، ناهيك«آيا صوفية» وما أدراك ما آيا صوفية، هو بنية تعلوها شرفات عليه وقبة ضخمة، كأنها قبة السماء وأرض تلك البنية كالمأوية من مرمر الاّق، ذي بصيص براق، وفيها دعائم كل دعامة كالحق واستقامة، وبها محاريب وحنايا وأقبية زوايا ، ومنبر كأنه أريكة سلطان في الخورنق أو غمدان هذا وقد نزلتُ من كنف أمير المؤمنين،وخليفة رب العالمين، في دار السعادة، ومرع الفضل والمجاد.

ومطلع الجود، وذل السعود وحظيرة النعم، ومشعر الهمم، أقمتُ ضيفاً عند السيد السند الهزبري النضد، تاج آل محمد، السيد فلان، في عصابة من الصوابة، لا عيب فيهم، غير أنهم ينسون الغريب وطنه وحامته وسكنه، لهم أعراق عربية، وأخلاق هاشمية، وحماس وسماع كالماء الراح، فلم أكد ألقى العصا، وتستقر بين النوى، حتى جاءني سلام من أمير المؤمنين، خلته السلام الذي ذكره في قوله تعالى:] أدخلوها بسلام آمنين " الحجر:46"

محمد بن حسين غمضان :

رحلة إلى القسطنطينية
(1907)

مجموعـة من وجهاءاليمن في ضيافة الدولة العثمانية ، اعدت لهم باخرة (ازمير) لنقلهم من « الحديدة « إلى دار السعادة :

« .. ومـن الباخرة ازمير إلى بابور صغير معد لنا و ركبناه حتي وصلنا إلى الاسكالة فنقلونا بالعربيات و وصلنا إلى دار الضيافة ، وجعلوا لكل واحد منا يتكئ علي حدته ، وجميع محتاجاته من الفراش .»

وقـد اكرمت وفادتهم الدولة العثمانية وقدمت لهم كل سبل الراحة و الاقامة والاكل ، وخصصوا لهم من الخدم لتلبية كل احتياجاتهم ، و وضعوا لهم برنامج كل يوم لزيارة في معالم المدينة ، وبعد زيارة جامع أيا صوفيا ذهبوا لزيارة المتحف العسكري : وبعد ان تفرجنا عليهم (مجسمات الجنود و الات الحرب) وعلي تلك العجائب التي تهبل العقول رجعنا إلى دار الضيافة « .

ويقـول عن قصر « ظلمة بخجة « : رأينا في انـواع العجائب من المفروشات وحتي جميع آلاتها و قناديلها من البلور و الفضة ، ورابنا جميع المصورات في جدرانها مطلية بالذهب من الحيوانات و الاوادم .. و بالجمعة فإنها تبهر العقول ... ورابنا في سوحلها شذروان (نافورة) يطلع (ماؤها) في الهواء مقدار الصومعة ، و ينزل ماؤها كانه اللؤلؤ بكل

الاحكام و الانتظام لا تدري كيف صنعوه . «

تـم زيارة لمستشفى خستخانة الاطفال « و تلقونا جمع الحكماء و الاطباء بالترحيب و الاكرام ، و فَرَّجونا علي آلاتها وعجائبها الغريبة التي من جملتها ماكنة تكتشف حقيقة داخل الانسان بجميع ما في وسطه من العظام و العروق وغيرها .. « .

مشــاهدة مهرجان الاسطول الحربي :

« ... يـوم السبت صارت الارادة السنية بعزمنا للتفرج علي ترسانة يعني البوابير الحربية ، فركبنا إلى السكلة تم ركبنا في السنبوق ، حتي وصلنا إلى البابور المسمى المسعودية ورااينا داخله المدافع التي تدور بلا مشقة ، وهي نحو الاربعين مدفعا في اعلاه مدفع كبير طوله نحو خمسة أدرع .. وتفرجنا داخله علي الموسيقي التي تترنم بالمرش الحميدي وكلهم قائمين احتراما .. وزار الوفد « الفسخانة « والفس هو الطربوش تم حديقة الحيوان :

« وراينـا فيه الحيوانات المختلفة الالوان من الجملة النعام و الكركن و الضبا و الغنم و جمال الحبشة التي لها سنامين .. و بالجملة فان هذا البستان لا يدخله أحد ولكن إكراما لنا دخلناه .. «

ثـم زار الوفد مصنع السلاح « السلاح خانة « ، ثم إلى المتحف العثماني « طوب قابي « : فاولا دخلنا مكانا فيه جميع المجوهرات من الزمرد و الزبرجد و الياقوت و المرجان شيء كثير .



كنيسة آياصوفيا عندما كانت مسجدا

أحد الاسواق المسقوفة في استانبول القديمة



سليمان عبدالله الباروني



(رب السيف والقلم)

1873 جادو 1940- الهند

نائب الجبل الغربي بمجلس النواب (المبعوثان) العثماني

عضو حكومة الجمهورية الطرابلسية 1918

عينه السلطان محمد رشاد الخامس والياً وقائداً لطرابلس الغرب ، وبعد سنوات الجهاد بطرابلس أدى فريضة الحج ثم التجأ إلى مسقط كمستشار لسلطانها حتى تولىَّ رئاسة الوزارة بها ، وتوفى بعد رحلة علاج بالهند ، وله عدة دواوين شعر مطبوعة عدا مقالات عديدة بالصحف العربية ، وهذا جزء من قصيدته حول استانبول دار الخلافة:

دار الخلافة يالهـا … دار بها يمحي الكـدر

دار تمثل قـــوة … تسمو المجرة والقمـر

دار تديـــر في دوا … ئرها مهمات البشـر

دار بها سيــف إذا … ماسل يوما ما نصـر

دار بها السفراء ما … لم يستقيموا في خطر

دار الخلافة جنـة … تجلو مناظرها البصر

دار إذا ما أمــهـا … مستضعف القوى قدر

دار إذا اشتدت أعا دينا غضنفرها زخــر

دار بها الأ كسير لا يبقي بقاصدها ضرر

الدين فيها ظــاهر فهي الملاذ لمن هجر

ثم ينتقل بعد ذلك ، إلى وصف جيشها الجرار ، فيصور قوته ورجولة أبطاله ، وما يفعله هؤلاء الأبطال من عيث ودمار في العدو :

في جيشها الجرار من لو هاجم السد انكسر

يسطو بموزره على ألف من القوم الأخـر

قوادها أســـــد إذا ما دمدموا حار النظر

ضباطها في ساحةالأ بطال لا تبدي ضجر

ياجوج في رعب ودا ء الخوف فيها منتشر

في (يلدز) قطب الملو ك أمامه السفرا تخر

وانتهى إلى وصف الأسطول العثماني في كلمات مختصرات ، كم كان من المفيد لو أطال وابتعد في وصفه عن اللجوء إلى القوالب الجامدة المكرورة .



محمد رشيد رضا

(1865 لبنان 1935 مصر)

رحلة إلى القسطنطينية

عن صحيفة المنار :ج 12،910 /ص، 95-9

مفكر إسلامي من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن 14 هجري، مؤسس مجلة المنار .

« رحلت هذا العام إلى القسطنطينية عاصمة الدولة لأ سعى في أمرين عظيمين أحدهما وهو أجلهما خدمة للدين الإسلامي ولجميع المسلمين، وثانيهما خدمة الدولة العلية من حيث حكومة الدستور القائم على أساس العدل والمساواة، ولعنصري الأمة العثمانية الكبيرين .

الأمر الأول هو إنشاء دار العلم والإرشاد/ معهد خاص لتعليم الشباب التربية الإسلامية والمحافظة على أصول الدين حتى يكونوا دعاة في بلدانهم. وذلك في عاصمة الدولة ، وهذا المعهد ليس تحت إشراف الحكومة.

والأمر الثاني، هو إزالة سوء التفاهم الذي حصل بين العرب والترك ونشأة محاولات التتريك في الولايات العثمانية،وزيادة العصبية من الطرفين كل لجانبه. ودفعه ذلك إلى أن يتصل بالمسئولين في الدولة العثمانية بالآستانة من شيخ الإسلام والصدر الأعظم والوزراء والوجهاء.

ولهذا السبب والهدف نشر سلسلة مقالات على صحيفة المنار وتُرجم بعضها إلى اللغة التركية ونشر بالآستانة ،وطلب منهم أن تكون للدولة

لغتان رسميتان، العثمانية والعربية .

حالة الآستانة العمرانية والاجتماعية :

« موقع هذه المدينة مشهور في جمال ومحاسن الطبيعة ، ولو كانت هذه الدولة التي استولت عليها من عدة قرون دولة عمران ومدنية لجعلتها زينة الأرض ومثابة الأمم، ولكن لا نجد فيها أثر من أثار العمران القديم للسلاطين السابقين ألا الثكنات والمدارس، « فصوفية» عاصمة البلغار وأثينا عاصمة اليونان والقاهرة عاصمة مصر، كل أولئك أرقى من عاصمة الدولة عمراناً .

أما العمران المعنوي وهو العلم والأدب فلها منه حظ تفُضل به مصر وسورية، وهو أن التعليم فيها أعم وأشمل ،وتربية النساء أسمى وأنبل .

إن الآداب الإسلامية الموروثة لا تزال أقوى في بيوت هذه المدينة منها في بيوت مصر ، فلا ترى امرأة في نافذة ولا على سطح إلاَّ أن تكون مستورة البدن والرأس كما تكون في السوق، ولا تسمع من البيوت ولا في الأسواق والشوارع صخباً ولا هرجاً من القول كما تسمع في أسواق القاهرة وشوارعها ، ولا يتبرجن إلا في بعض الضواحي حيث يسرحن ويمرحن متنزهات مُظهرات لزينتهن.

وإذا خرجن في الليل من دار إلى دار يخرجن بالجبة أو العباءة العربية . وبيوتهم نظيفة مرتبة ولأولادهن حظ عظيم من النظافة والأدب ،و هن أشد عناية بالنظافة ، فالتفرنج في البيوت هو الخطر الأكبر الذي ينذر البيوت الإسلامية بالفساد.

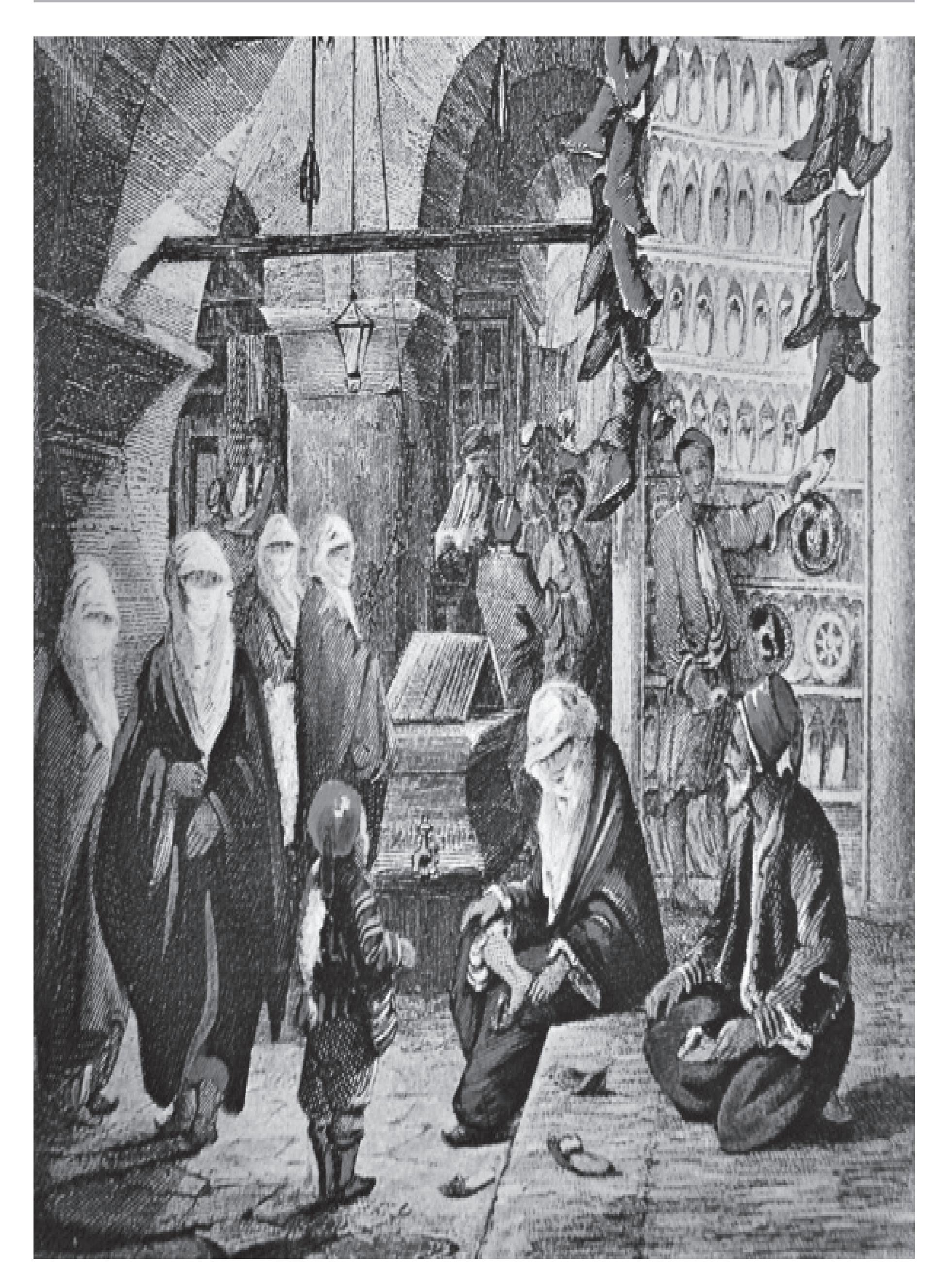
إن علم النساء المسلمات في الآستانة دون علم الأوربيات ولكن تربيتهن الدينية والأدبية أعلى من تربية الأوروبيات كما شهد بذلك غير واحدة

من هؤلاء بعد الإختبار التام ومنهن من صرحت بأن التفرنج آفة مفسدة لنساء الترك.

إن بيوت استانبول وقسم غلطة وبك أوغلى تبايناً عظيماً في العادات ونظام المعيشة، وحالة العمران على أن المسافة بينها تقطع بدقيقتين إذ الفاصل بينهما هو الخليج المشهور وعليه جسران للمشاة والركبان ومنهم من يقطعه بالزوارق، تشبه استانبول في عاداتها بلاد المشرق الإسلامية القديمة كطرابلس الشام، فأزياء النساء فيها كأزياء النساء في مدن سورية إلا ما امتزن به وقد ذكرناه آنفاً وأزياء الرجال فيها كأزياء الرجال في مدن سورية، أما سكان قسم «غلطة « فتكثر فيه مزاحمة الككم والقلانس للطرابيش المجردة ويقل فيه غير ذلك «.

يتمشى أهل استانبول بعيد المغرب كأهل سورية وتقفل أكثر المطاعم بعد العشاء بقليل على حين يبدء أهل القسم الآخر بالطعام وتظل مطاعمهم مفتوحة إلى قرب منتصف الليل ،ويسهرون كثيراً ولا يسهر أولئك إلا قليلاً. ويكثر الفسق العلني والسري في قسم غلطة ، والفسق العلني ممنوع في استانبول.

أن الآستانة وما يقرب منها هي أرقى البلاد العثمانية وأوسطها سورية وأدناها العراق والحجاز واليمن، والآستانة لا تفوق سورية إلا بكثرة عدد المتعلمين من الرجال والنساء بالآداب الاجتماعية ؛ وليس النابغون من أهلها كالنابغين من سورية في العلوم الإسلامية ولا في الفنون والعلوم الأوروبية ولا في الأدبيات والتجارة والزراعة،وليس الضباط المتعلمون في المدرسة الحربية من أهل الآستانة بأرقى في فنون الحرب من الضباط السوريين ولا العراقيين إلا أنهم أكثر عدداً.



سوق باستانبول القديمة

عبدالله محمد الحبشي

الرحالة اليمنيُّون (الرحلة سنة (1907)

شيخ بن محمد الحبشي: الشاهد المقبول في الرحلة إلى مصر والشام واسطنبول

يسافر بحراً من بيروت إلى رودس ثم سكز وأزمير ثم يصل إلى استنبول ، وكان في استقباله مجموعة من وجهاء اليمن المقيمون باستانبول حيث يستضيفونه ويرافقونه إلى معالم المدينة والمراكز التي بها فقهاء وعلماء أتراك أو عرب.

ثم يزور المتحف الحربي ومتحف الإنكشارية يصفه كأنه متحف الشمع بلندن لما فيه من تماثيل رجال بملابس خاصة كأنهم حقائق.

ثم أرسل له السلطان محمد رشاد يدعوه لصلاة يوم الجمعة بجامع بشكطاش فيصف الرحالة الموكب السلطاني وحشود المستقبلين والمصلين . وبعد الصلاة يرسل له السلطان يشكره على الحضور.» السلطان يسلم عليكم وهو ممنون ، ومتشكر جداً ويقول حصلت البركة بحضوركم».

وتعرف الرحالة اليمني على الشيخ محمد مكي بن عزوز وهو من المغرب ، وأُعجب الرحالة اليمني بمكتبته وعلم الشيخ المغربي وحدث تآلف ومباحث بينهما وقد أهداه بعضاً من الكتب الثمينة وبعد أيام شاهد مهرجاناً عظيماً – مناورة عسكرية- بمناسبة ذكرى تولى السلطان رشاد، وهي مرور بواخر حربية من خلال (البسفور على الضفتين) مع

إطلاق المدافع أمام حشود هائلة من الناس.».. والتي أوقدوها من السُّرج والفوانيس المنوعة الشكل شيئ كثير، فترى على كل بيت من بيوت أهل الرتب نحو من ثلاثة آلاف فانوس، واجتمع مئات الألوف من الخلق « .

وشاهد السوق الكبير وبيوغلى والقسمة (منطقة تقسيم) وسكة حديد قطار يمشى تحت الأرض بالنور الكهربائي نحو نصف ساعة (يقصد قطار النفق تونيل).



(زيارة بعد ختان الاطفال) لمسجد ابى أيوب الانصارى



أزقة وأسواق استانبول القديمة



محمد الخضر حسين

شيخ الجامع الأزهر(1873 - 1958)

كتاب :
الرحلات (الرحلة إلى القسطنطينية سنة1912)

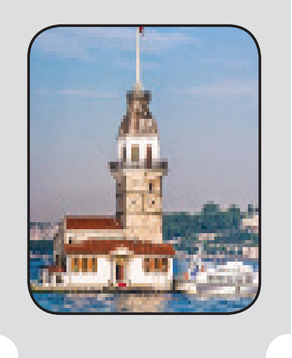
طبع الكتاب سنة 1976، جمع وتحقيق :علي الرضا التونسي تمت هذه الرحلة 1912، أواخر عهد الدولة العثمانية حيث لازال مسجد آيا صوفيا مسجداً تُقام به الصلوات وتُلقى به الدروس الدينية في حلقات عدة.

وبحكم مركزه العلمي والديني زار أولا الشيخ الخضر المساجد الكبيرة بالمدينة: أيا صوفيا، السلطان أحمد والسليمانية، وبايزيد ثم الحميدية/يلدز وجامع الشيخ ظافر المدني .

وخلال تجواله بالمدينة صادف العديد من التجار والعلماء من تونس ومصر ممن طاب لهم المقام باستانبول. وقابل الشيخ عبد العزيز جاويش الصحفي المناضل المصري المعروف.

ثم بدأ في زيارة المكتبات القديمة بالمدينة ومنها السليمانية وراغب ويني جامع وكوبرولو وعاشر وغيرها، وبعد التعرف على القيّم بالمكتبة يتعرف على الرواد وأنواع أبحاثهم ثم يورد عناوين نوادر كل مكتبة من مخطوطات وكتب ويتصفح العديد منها مما يجده يستحق الإشارة.

واستضافه العديد من العلماء الأتراك والعرب و سعد بزيارة أسرة ظافر المدني الشيخ إبراهيم وأخيه حسن ظافر المدني ويعجب لما اتصفا به من أدب وعلم وتواضع .



محمد بن يحي الصقلي (ت 1935) من المغرب

الرحلة المشرقية سنة 1928 - 29

(دار الإنتشار العربي 2015

تحقيق : د. مصطفي الغاشي

تحمل الرحلة المشرقية لمحمد بن يحي الصقلي مكانة مهمة ضمن الرحلات إلى إستانبول ، ووصف هذه المدينة عبر التاريخ ، كانت هذه الرحلة في أوائل القرن الماضي مباشرة بعد إلغاء حكم الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية ، وبناء تركيا الحديثة ، لذا فهي تصور التطورات الجديدة التي عاشتها هذه العاصمة ، والتحول الخطير في تاريخها ، وتفاعل الجمهور والمثقفين ومختلف طوائف الشعب وآرائهم وتفاعلهم ومحاولاتهم التأقلم مع هذه التغييرات التي فرضت عليهم .

نشرت الرحلة على صفحات جريدة « السعادة « المغربية على شكل حلقات . لم يكن الصقلي مبعوثاً من سلطان المغرب كما هو الحال مع من سبقه من السفراء الذين زاروا إستانبول وسجلوا مذكرات رحلتهم ومشاهداتهم ، كان الصقلي سائحاً يهتم بالمعالم الحضارية والعمرانية والكتب والمخطوطات والمتاحف وأهم من كل ذلك آراء من قابلهم وتحدث وتناقش معهم ، والمعالم التي شدت إنتباهه ، قدم كل ذلك بأسلوب سهل جميل .

« الآستانة العلية والقسطنطينية العظمي شهيرة الذكر عميقة الفخر ، ذات العظمة لا يدرك شأوها والجمال المتناهي الذي يحار العقل في

تصور كنهه ، ويعجز قلم أبلغ البلغاء عن وصف بعضه « .

« تتميز المدينة بمنازلها الفخمة وأغلبها من الخشب . أما أسواقها ففي منتهي البهاء والجمال ، كل سوق يخص حرفة من الحرف « .

ثم يقول بإختصار .. إن تركيا أمة راقية رقياً باهراً بيناً « .

« كلهم يلبسون القبعة إلا أئمة المساجد والوعاظ والخطاب فإنهم يلبسون العمامة ولكن بيدهم رخصة من الحكومة بذلك « .

وحول التحولات التي شملت الجوانب الدينية يقول : « إن تعليم القرآن بالمكاتب (المدارس) فقد منع منعاً باتاً ، ويعاقب بالسجن والغرامة كل من يخالف ذلك « .

« إن القوم في شغل شاغل بالآستانة لتغيير عناوين محلاتهم من الكتابة بالأحرف العربية إلى اللاتينية « وهو يقرن جمال المدينة الشرقية بجمال مساجدها مآثرها « .

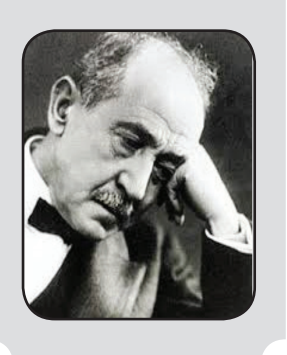
ثم زار الصقلي معظم المساجد الشهيرة بإستانبول ويقول إن بها أكثر من أربعمائة مسجد ، ثم زار المتاحف والقصور والمكتبات التي افتتن بها وسجل ما بها من نوادر ، وفي يوم الجمعة أدي الفرض بجامع الصحابي أبي أيوب الأنصاري :

« وصلنا إلى مقام سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه فتبركنا بزيارته من الخارج ، فهو من جملة الأماكن التي أغلقت ، ولكننا نظرنا داخل القبة من شباك ، فرأينا من عظمة ذلك المكان وجلاله ما لا يطيق الفكر تصوره أو التعبير عنه ، ثم دخلنا للجامع فوجدناه مسجداً ذا بهاء وجلال ، حيث أدينا فريضة الجمعة « .

وصف النصب التذكاري بميدان التقسيم :

« ورأينا بفسحة في منطقة غلطة تمثال لمصطفى كمال والحرية التي

أحرزتها أمته على يده عجيب الصنع ، يمثل بناية مصطفى كمال من المرمر الأحمر مستديرة من قاعدتها السفلى ذلت نتوء من أركانها الأربعة وبعد إرتفاعها بنحو المترين ، كل ناحية من نواحي ذلك المربع منفتحة على هيئة محاريب بالمحراب المواجه لناحية الجسم اثنى عشر تمثالاً من البرونز تمثل شخص مصطفى كمال وعن يمينه عصمت باشا وإركان حربه بلباسهم العسكري الجديد ، وبكل من المحراب الأيمن والأيسر جندي بيده راية ، بالمحراب الخلفي جمع من الجنود بوسطهم إمرأة جالسة وأخرى أصغر منها سناً أبرع جمالاً منتصبة القامة ، والجنود مستكملة عدتها الحربية من مدافع وبنادق ، إنه لتمثال عظيم يدل على براعة وذوق من صنعه « إن الرحلة تقدم إستانبول كعاصمة فاتنة وهو ما يعني إستمرارها كعاصمة عالمية بما يتوافر لديها من مآثر ومتاحف تثير مشاعر الافتتان والغرابة .



أحمد شوقى

(1868-1932)

وصف مدينة استانبول مقتطفات من دواوينه

أمير الشعراء أحمد شوقي يُكنُّ أشواقا فيَّاضة ومشاعر جيَّاشة لمدينة استانبول التي لها مكانة خاصة له ولأسرته مما جعل لها هذه المكانة لديه ، وقد زار أحمد شوقي استانبول عدة مرات وهو من المعجبين بمناظرها الطبيعية ومعالمها التاريخية، وله عدة قصائد حولها بل حول مشاهداته في الطريق – قادماً من أوربا- حتى الوصول إليها ، ذكرت في كتاب الشوقيات.

إلاَّ أن أحمد شوقي يطلق على استانبول إسم فَروق على وزن صَرُوف، وهو بذلك ليس أول من يطلق عليها هذا الأسم،كان أبو تمام قد أشار لها بهذا الأسم، ربما لأن هذه المدينة تفرق بين قارتي آسيا وأوربا أو لأنها متفرقة بينهما، واستعار نفس الاسم شاعر العراق معروف الرصافي وشاعر مصر وليُّ الدين يَكَن وربما غيرهما. ولا ريب فعند فتحها الإسلامي سنة 1453م. أعتبر هذا التاريخ حداً فاصلاً بين عهدين العصور الوسطى المظلمة والعصر الحديث عصر العلم والتقنية .

جسر البسفور

أمير المؤمنين، رأيتُ جسـراً
أَمرُّ على الصراطِ، ولا عليْهِ

له خشبٌ يجوع السوسُ فيـه
وتمضى الفأرُ لا تأْوِي إليـه

ولا يتكلَّفَ المِنْشـارُ فيـه
سوى مرِّ الفطِيمِ بساعدَيْـه

وكم قد جاهد الحيـوانُ فيه
وخَلَّف في الهزيمة حافِريْه

وأسمجُ منه في عينى جُبـاةٌ[1]
تراهم وَسْطَه وبجانِبَيْـه

إذا لاقيتَ واحِدهم تَصـدَّى
كعِفْريتٍ يُشيرُ براحَتيْـه

ويمشى(الصدَّر)[2] فيه كلَّ يوم
بموكِبه السَنِىِّ وحارِسَيْـه

ولكن لا يمـرُّ عليـه إلاّ
كما مرَّتْ يَداه بعارضَيْـه

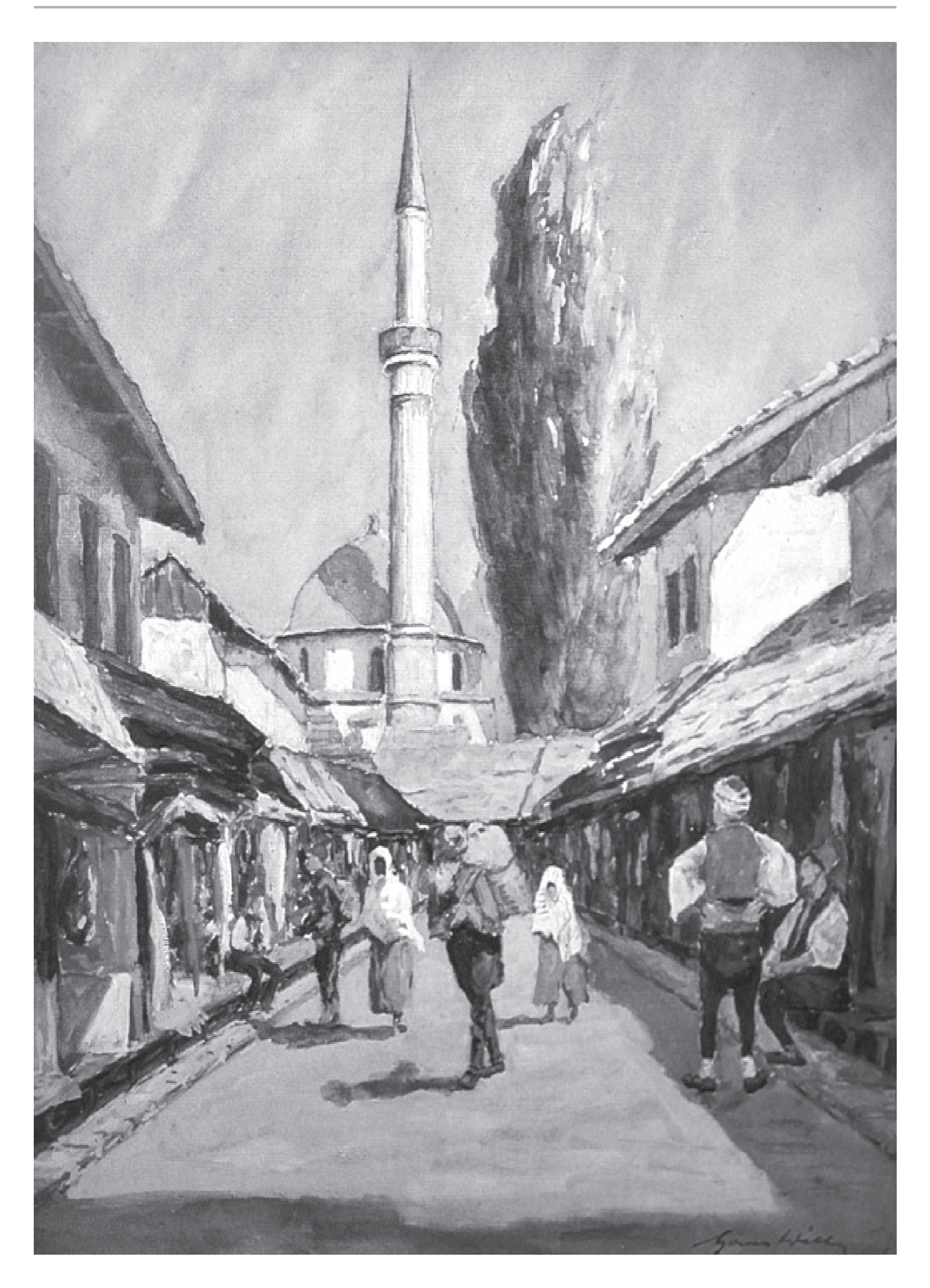
ومن عجبٍ هو الجسـرُ المعلَّى
على البسفور، يجمع شاطِئَيْه

يُفيدُ حكومـة السلطانِ مـالاً
ويُعطيها الغنى من مَعْدِنيْـه

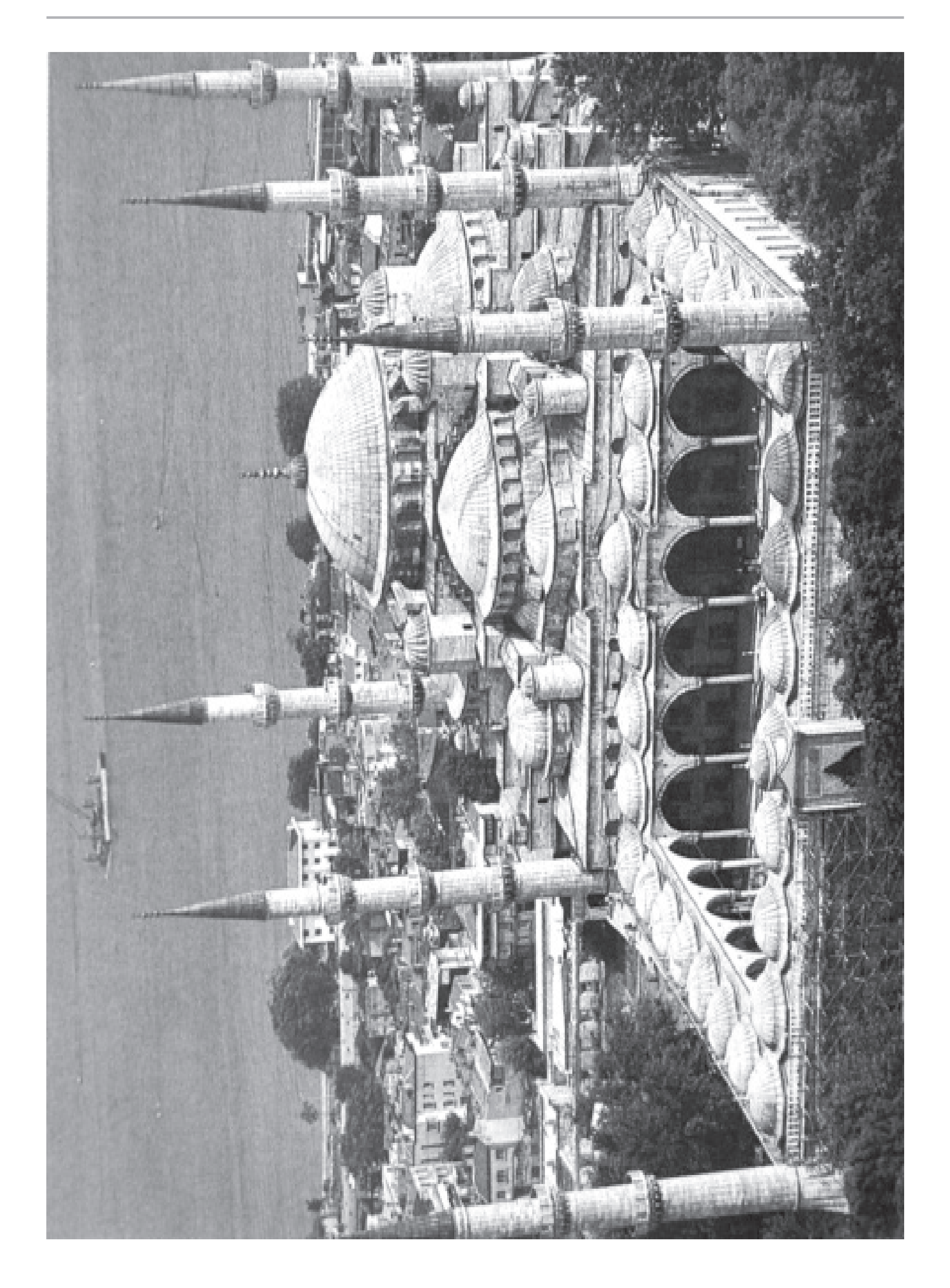
وغايةُ أمرهِ أَنَّا سمِعنـا
لسان الحال يُنشِدُنا لديـه

(أليس من العجائب أنَّ مثلـي
يَرى ما قلَّ مُمتنِعاً عليـه)؟

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعـا
وما من ذاك شيء في يديه) ؟



أحد أزقة استانبول القديمة



مسجد السلطان أحمد (الجامع الازرق)

وداع فروق :

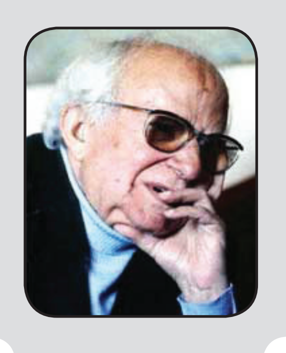
تجلد للرحيل ، فما استطاعا وداعا جنة الدنيا و داعا
عسي الايام تجمعني، فإني أري العيش افتراقا و اجتماعا
الا ليت البلاد لها قلوب كما للناس تنفطر التياعا
و ليت لدي (فروق) بعض بثي وما فعل الفراق غداة راعا
أما والله لو علمت مكاني لأنطقت المآذن و القلاعا

مسجد ايا صوفيا :

كنيسة صارت إلى مسجد هدية السيد للسيد
كانت لعيسى حرما فانتهت بنصرة الروح إلى احمد
شيدها الروم و اقيالهم علي مثال الهرم المخلد
تنبي عن عز و عن صولة وعن هوى للدين لم يخمد
مجامر الياقوت في صحنها تملؤه من ندِها الموقد

البسفور كأنك تراه :

علي أي الجنان بنا تمر؟ وفي أي الحدائق تستقر؟
رويدك أيها الفلك الابر بلغت بنا الربوع فأنت حر
سهرت ولم تنم للركب عين كأن لم يضوهم ضجر و اين
يحث خطاك لج بل لجين بل الآبريز، بل أفق أغر
علي شبه السهول من المياه تحيط بك الجزائر كالشياه
وانت لهن راع ذو انتباه تكر مع الظلام و لا تفر



يحي حقي

دمعة فابتسامة ،
نشر نهضة مصر 2008

القصاص المصري الشهير يعمل بالسلك الدبلوماسي وعين بقنصلية مصر بإستانبول وصل أول مرة إلى إستانبول سنة 1930 وأقام بها لعدة سنوات إلا أنها سنوات التحول الخطير في تاريخ تركيا من حكم الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية إلى دولة علمانية ألد أعدائها الولايات العربية واللغة العربية وأي شئ ينسب للإسلام والتغييرات التي أجرتها الثورة الكمالية معروفة في كل مناحي الحياة ولا داعي لتكرارها .

" وأخذت أقول في سري : ماذا فعل مصطفى كمال بهذا الشعب ؟ زعم أنه فصل الدين عن الدولة ، وكان يقتضيه هذا الزعم أن يترك دين الشعب التركي كله في حاله لحاله ولكن مصطفى كمال أبى إلا أن يخص هذا الدين بإضطهاده يلاحقه بالبطش والعدوان هو عنده سر تأخر تركيا . دع عنك إجباره لائمة المساجد على خلع العمامة والعباءة إذا خرجوا للطريق ، وتحريمه للحج ... دع عنك تطهيره – هكذا قال للغة التركية من جميع مفرداتها العربية وهي تبلغ الثلث أو اكثر ، وإجباره للشعب أن يكتب بالأحرف اللاتينية .

لم يكفه ذلك بل أمر بترجمة القرآن والآذان إلى التركية ، ظن أن الدين الإسلامي في قلوب هذا الشعب قملة تقصع بظفر مخمور على

رخامة بار ، فإذا به ماسة صلدة يا لها من ماسة ، لا تحطمها كل معاويله .

إذا استثنينا مسجدين إثنين فإن مساجد إستانبول كلها كانت لا تنطق لي بشئ يزيد كما تنطق به أحجارها .. كلها روائع معمارية فحسب بل مقامة على مقابر العظماء من سلاطين آل عثمان ..

أما المسجدان اللذان استثنيهما فكان لهما وقع في قلبي وإنبهار لروحي – واختلف السبب ، نفحات من رسول الله – عليه الصلاة والسلام – إعتزاز بمجد الإسلام ، إعجاب بالولي في صورة البطل .. رثاء للشهيد يسقط في حومة الوغى ، هذا كل ما يجيش في قلبي وأنا أزور مسجد سيدنا أبي أيوب الأنصاري ، وركبت إليه سفينة صغيرة تقوم من كوبري " غلطة " وتشق مياه القرن الذهبي الراكدة .

ومع ذلك فقد وقع إختيار أهل إستانبول على هذا المسجد (أيا صوفيا) وحده لإحياء ليلة القدر .. إن من لم يحضر به تلك الليلة لن يدرك مقدار تعلق الأتراك بالإسلام وتغلغله بقلوبهم .

ومع أني لم ادخن النارجيلة قط في حياتي فقد ركبت رأسي ، طلبت من الجارسون أن يأتيني بواحدة ، فهكذا كان يفعل " بيير لوتي " في هذه القهوة ولكنني أم أكد أجلس قليلاً حتى إنتابني ملل شديد وأحسست بإعياء لا حد له فقلت لنفسي :

- آن الأوان لتزور المسجد وتصلي ركعتين .

الاحتفال بليلة القدر في هذا المسجد مشهد عظيم ، يتناقل رجال السلك الدبلوماسي خبره جيلاً مقيما من فم جيل راحل ، مع التوصية بأن من لا يشهده يضيع نصف عمره .

وكان قد إستتب عند وصولي إلى إستانبول سنة 1930 تقليد يقضي

بالسماح لأهل السفارات – رجالاً ونساء – بالجلوس في هذه الشرفات للتفرج على إحتفال ليلة القدر .

وأطلت وجوهنا على مشهد مهول ، إنقطع بيننا الهمس وساد الصمت وإنفرد كلامنا بنفسه ، المسجد الفسيح لم يبق فيه موضع قدم طفل ، تدفق إليه منذ ساعات بحر زاخر من البشر ، تلحظ العين رغم تموجه وإصطحابه إنه مؤلف من حلقات ، فرب الأسرة جاء وأهل بيته جميعاً ، لم أر مثيلاً لهذا المشهد في جمعة بين الخشوع والجذل ، بين الرهبة والألفة .

وفجأة نودي لصلاة العشاء فسكن البحر وجمد ، لو ألقيت بإبرة لسمعت صوت وقوعها على الأرض ، إنتظمت الصفوف وإنحنت الرؤوس – كان الجمع الذي شهد ليلة القدر من شرفات المسجد قد تواعد على إتمام السهرة في احد الملاهي ، ولكننا حين خرجنا مد كل منا للأخر يده ، كأنه بغير وعي منه أو إرادة مستأذناً في الإنصراف متعللاً بالتعب أو تقدم الليل .

ومسجد أيا صوفيا لم يسلم هو الآخر من بطش مصطفى كمال .

كنت إذا إنصرفت عن مسجد السلطان سليمان ومسجد السلطان بايزيد ، ومسجد السلطان محمد الفاتح لا أثريت أمامها طويلاً ، حقاً إنها من روائع العمارة في إستانبول ، ولكن ليس لها شحنة روحية ، قد يكون لصاحب القبر تحت القبة مكانة في رحاب السياسة أو الحرب ، ولكن ما شأنه في رحاب العقيدة ؟

أما مسجد أيا صوفيا فكان يسمر قدمي أمامه كلما زرته ، لا لروعته الفنية فحسب ، بل لشحنته التاريخية الضخمة ، إنه لا يضم قبراً ، بل يحمل اسم قديسة مسيحية ، قلما يتمثل في بناء في هذا العالم

كله ما كان يتمثل في مسجد أي صوفيا من صراع بين المذاهب والأمم والحضارات والأديان .

ولكن مصطفى كمال كان قد ارتمى في أحضان الغرب وحضارته وثقافته وكره العرب وثقافتهم وحضارتهم كرهاً لا أعرف له مثيلاً .. وجدت الرأي العام التركي حينئذ يؤمن ويردد القول همساً بأنه أمر أول الأمر بأن يعود البناء كنيسة كما كان ، وأن الحكومة أخذت تستلينه وتستعطفه وتتملقه حتى رضى آخر الأمر بحل وسط ، أن يكون هذا البناء متحفاً ، لا هو مسجد ولا هو كنيسة ... إنه لم يكن يقصد خدمة الدين المسيحي ، لكنه كان ضد الأديان جميعاً ، ولكن أراد شيئاً واحداً هو هدم المسجد وبقي له غرور المثقف العاشق لحضارة العرب الذين يزعم أنه كشف للفن وجهاً جميلاً كان قد ستره نقاب أجيال طويلة .



أحمد الفقيه حسن

(الحفيد) :-1895 1975 .

ديوان أحمد الفقيه حسن
1967 – ص 327 .

الوجيه المناضل احمد محمد الفقيه حسن من الشعراء الليبيين و من المدرسة الإحيائية ، و له ديوان شعر كان قد أشرف عليه بنفسه صدر سنة 1967 ، وله مساهمة كبيرة في الحياة الثقافية في ليبيا بشكل محاضرات و ندوات و قصائد في المناسبات الوطنية ، وهو مؤسس النادي الادبي و الحزب الوطني و عضو الكتلة الوطنية الحرة ،له زيارة لاستانبول . وقد بقي سنوات مع اسرته مهاجرا بالاسكندرية ، له أبيات معدودة في وصف استانبول التي يسميها فروق :

فروق لا زلت أرعي عهدا لديها حميدا
نزلتها بعد بؤسي فصرت فيها سعيدا
شاهدت فيها جمالا يُسبي العقول فريدا
في حسنها ضاع لبي و صرت فيه عميدا

أحمد الفقيه حسن

(الحفيد)

استانبول ، يوم الجمعة 12 رجب الأصم 1353- 12 أكتوبر 1934

ملف أحمد الفقيه حسن الحفيد رقم 928/25 .المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.

حضرة السيد المفضلي الماجد الأريب والدي وسيدي محمد بك الفقيه حسن وإلى الأديب علي بك رعاهما اللّه ، آمين.

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته...

أنا الآن في استانبول، و قد تصورتها بعض التصور وعلمت منها بعض العلم، فإنها بلد هائل لا يستطيع أن يصفها إنسان مثلي بقلمي العاجز وفكره المضطرب ، بل تحتاج إلى ريشة أكبر المصورين الماهرين حتى يرسمها للعيان بما وهبها اللّه من جمال ومناظر طبيعية امتازت بها على سائر البلاد وكنت عرفتكم على أنني أعجبت بالشام لاعتبارات خاصة بها، ولكن لدى وصولي إلى استانبول وحلولي بها شاهدت ما جبر العقول وأخذ بالألباب ، ولا غرابة فهي عاصمة العالم ووجهة أنظار الأمم وملتقي الشعوب ومعرض الملل ، أدامها اللّه للإسلام وأعز دينه بها وبحكومتها .الحياة فيها مناسبة يعيش فيها الغنى برفاهية ، كما يعيش الفقير بشظف عيشه ، وهي أولى واجبر بالإقامة فيها من غيرها إذا تمكن الإنسان من تأمين معيشته والأخذ في أسبابها ،وهذا غير صعب على المجد والمجتهد – يسر اللّه ما فيه خيرنا – ونجاح مطلبنا ..

ابنكم وأخيكم

أحمد الفقيه حسن

أحمد الفقيه حسن

(الحفيد)

استانبول ، يوم الثلاثاء 4 شعبان13/1353 نوفمبر 1934 .
رسالة رقم 118/24 ملف أحمد الفقيه حسن/المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية.

حضرة السيد الماجد الهمام المفضلي والدي وسيدي محمد بك الفقيه حسن وأخي علي بك رعاهما اللّٰه ، آمين.

أنا هنا أسير كسيري بطرابلس مسلكي الأول هناك محتفظ به هنا ولله الحمد حتى أنني ليلاً لا أخرج من البيت وأنا من الساعة العاشرة كما كنت ، مع أن استانبول حياتها لا تحتاج إلى إيضاح فاللّٰه ادعو وان يعصمنا من هوى النفس الأمارة بالسوء ،وأني كلما أجد منكم جوابا على ذلك النمط السيئ الظن بنفسي وتجرى بي الأذهان في فضاء واسع لا نهاية له ..

ابنكم وأخيكم

أحمد الفقيه حسن



معروف الرصافي

معروف عبد الغني الرصافي
1875 – 1945.

اكاديمي و شاعر عراقي مشهور ،ولد و درس بمدينة بغداد ، ثم سافر إلى القسطنطينية لاتمام دراسته ، و ناهض احتلال الانجليز للعراق سنة 1920 عارضهم بشتي الطرق و تعرض للنكاية و الملاحقة ، وهو معاصر و صديق للشاعر جميل صدقي الزهاوي وبينهما مواقف و مطارحات وللرصافي ديوان شعر باسمه .

خليليّ قوما بي لنشهد للربى

خليليّ قوما بي لنشهد للربى   بجانبي البسفور مهد اسرار

أجِيلا معي الأفكار فيها فإنها   مجالُ عقول للأنام وأفكار

خليلي ان العيش في ماء شرشرٍ   اذا الشمس تستعلي وفي ماء خنكار

سفوحُ جبال بعضها فوق بعضها   مكللة حافاتهنّ باشجار

يروق بجنبيها خرير االرطب فيها كأنه   تبختر بيضاءِ الترائب معطار

معاهد زُرّها في الهواجر تلقها   موشحةً فيها برقة اسحار

نزلنا بها والشمس من فوق أرسلت   على منحنى الوادي ذوائبَ أنوار

وقد ظل من بين الغصون شعاعها يوقِّع ديناراً لنا جنب دينار

كأن التفافَ الدوح والنور بينها جيوب من الأنوار زرت بأزرار

تميل بأسماع إليها وأبصار فتأتي بظل في الجوانب موار

ترانا اذا ما الطير في الدوح غرّدت

رياض تنسمنا بها الريح ضحوةً فنمَّت لنا من طيبهن باسرار

يلوح بها ثغر الطبيعة باسماً فيفتر منها عن منابت أزهار

مشاهد في تلك الربى ومناظر تجلت على اطرافها قدرة البارى

ذهبتُ لحى في فروق تزاحمتْ

ذهبتُ لحى في فروق تزاحمتْ به الخلق حتى قلتُ ما أكثرَ الخلقا

ترى الناس افواجاً اليه وانما الى التلعات الزهر في درج ترقى

يضئ به ثغر الحضارة باسماً بلامع نور علم السحبَ البرقا

رأيت مبانيه وجلت بطرفه فما أحسن المبنى وما أوسع الطرّقا!

فكم فيه من صرح ترى الدهر متلِعا يمد الى ادراك شرفته العنقا

قصور علت في الجو لم تلق بينها وبين النجوم الزهر في حسنها فرقا

هنالك للأرضين أفق بروُجه تُضاحك أبراج السموات والأفقا

بروج ولكن شارقاتُ شموسها تدور بافق يجمع الغرب والشلارقا

بحيث تـرى حُمر الطرابيش خـالـطت   برانيط سـوداً كالسلاحف أو ورقا

وتلقى الوجوه البيضُ حُمراً خدودها   وتلقى العيون السودَ والأعـينَ الزرقا

خـدود جـرى مـاء الشبيبة فـوقـهـا   ففيه عـقـولُ الـنـاظـريـن مـن الغرْقى

محاسن كـالأزهـار قـد طلها الـهـوى   وان كـان فيها الشعر ممتلئاً عشقاً



محمد كرد علي

(1953 – 1876)

البعثة العلمية الي دار الخلافة الاسلامية

طبع بيروت سنة 1917

وفـد من هيئة علماء ومفتيين بدعوة رسمية من الدولة العثمانية لزيارة معالمها و التعرف علي اعلامها وانشطة الدولة المختلفة ، قدموا عن طريق سوريا الي الآستانة ، و وصلوا يوم الخميس 24 ايلول 1331 مالي الي محطة حيدر باشا وبواسطة يخت خاص ثم بعربات الي قصر شاهين باشا مكان الاستضافة للوفد بمنطقة " سركه جي " .

الوفـد برآسة اسعد افندي الشقيري ومن الاعضاء البارزين المناظل محمد كرد علي (صاحب المقتبس) ومنهم ايضا مفتيين : دمشق وبيروت وحلب و القدس وعينتاب وحيفا .

وثاني يوم لوصولهم كان يوم جمعة حيث أدوا صلاة الجمعة بجامع يلدز – الحميدية وأدي الصلاة معهم السلطان عبد الحميد .

زيـارات : وجد الوفد برنامجا جاهزا للعديد من الزيارات و المقابلات و منها قصر يلدز و قصر ولي العهد ، المتحف الهمايوني في سراي طوب قبو ، المتحف العسكري ، متحف / قاعة الخرقة الشريفة حيت استضافهم السلطان للمشاركة في قراءة ختم البخاري ، دار المشيخة الاسلامية بلدية العاصمة ، نظارة الحربية لمقابلة " بطل الدولة والاسلام أنور باشا " ناظر الحربية ثم مركز جمعية الاتحاد و الترقي ، ثم الباب العالي لمقابلة الصدر الاعظم ثم الي متحف الاوقاف وجامع السليمانية .

وفي يوم الجمعة الثانية ارتآي الرئيس أسعد افندي الشقيري ان يقوم بعض من اعضاء الوفد بإمامة صلاة الجمعة في بعض جوامع استانبول وفعلا قاموا بذلك في جوامع : الفاتح و أيوب و بايزيد و أيا صوفيا ويني جامع و جامع السليمانية و جامع " يرالتي " وجامع سنان باشا " فسرَ القوم بما سمعوا من اللهجة العربية في الخطب ومن أسلوب السوريين في المألوف من هده الفروض و الواجبات ومن الغريب أن أهالي دار الخلافة بأسرهم قد فهموا جميع الخطب المنبرية حتي حملهم الحال بعد الفراغ من الصلاة علي تقبيل أيدي الخطباء و التبرك بمس جببهم وطلب دعائهم وقد غلب البكاء علي كثير منهم وهذا عظيم دليل علي حسن عقيدة سكان دار الخلافة و تمسكهم بالشعائر الاسلامية ، وحبهم الشديد للعنصر العربي الكريم وخطبائه وعلمائه ، وان اللغة العربية إدا وقع الافهام بها علي القاعدة النحوية فهمها التركي و العربي علي السواء بدون تردد غير ان التركي ليست له جسارة علي الاجابة باللغة العربية لعدم التمرين و الاعتياد ، حتي أن كثيرا منهم تمني أن تكون الخطب في جوامع دار الخلافة العظمي علي هذا النسق الذي هو قريب من منهج أهل الصدر الاول في الاسلام " كانت مدة الزيارة شهران منها عشرة أيام في منطقة شنا قلعة / الدردنيل .



محمد حسين هيكل

1958-1888:

الرحلة إلى استانبول (1927

(كتاب « ولد ي» 1931)صادفت هده الرحلة السنوات الاولي

لتحولات الثورة الكمالية بتركيا مما جعل صاحب الرحلة مشغول بآثار هذه التحولات في المجتمع التركي « الآستانة– القسطنطينية بل – استغفر اللّه – استانبول فذلك هو الاسم الذي قصره الاتراك علي هذه لمدينة القديمة بعد ظفرهم الاخير وبعد نقلهم عاصمة ملكهم إلى انقرة .

والحق ان البسفور و الآستانة بعض هده الفلذات من الجنة فرَّ بها آدم و حواء يوم اخرجهما ربهما ، فنشراها في بقاع الارض نثرا .

.. وجامع السليمانية لا يقل عن أيا صوفيا عظمة ولا مهابة ولا رهبة ولا جلالا .

شاده المعمار سنان بأمر سليمان القانوني ، فجاء آية الابداع في المعمار في عصره .

ولكنك ما تكاد تذر المساجد و رهيب جلالها و تخرج إلى الدنيا و تطالع البسفور وقرن الذهب من جديد حتي تري ان ظواهر التاريخ هذه ليست الا ظواهر ، ان الذين شادوا هذه المساجد كانواشد أهل الارض تورطا في متع الحياة ولذاتها ، وإنما كانوا يخدعون بها الشعب يصرفونه عن السمو بنظره اليهم و يخادعون بها اللّه يلتمسون بها اليه زلفي .

ولم يكفهم» طوب كابو ” و بنو قصور شراغان و ضلمه بخشة ويلدز وغيرها .

زرنـا قصر يلدز الذي اصبح اليوم ملكا عاما فأَّجرته بلدية الاستانة ناديا للقمار وفندقا ومطعما ، وأسفنا ان أصبح مقر خلافة المسلمين و سلطان آل عثمان ملهي و ملعبا بدل أن يكون متحفا قوميا او مدارس او معاهد للعلم و الفن .

هــذاالانهماك في اسباب اللذة بعد استتباب امر الممالك المفتوحة للأتراك هوا الذي نزل بتركيا من مكان عزتها شيئا فشيئا ، حتي جعل منها « الرجل المريض ” زمانا طويلا ، وهو الذي اثار من خلاله تركيا الفتاة ، وهو الذي أدي آخر الامر إلى نهضة تركيا الحديثة ، نهضة مكَّنت فيها للديمقراطية و اجلت عنها عوامل الاستهتار و الفساد ” .

وتنـاقش الاستاذ هيكل مع رؤساء ، تحرير بعض الصحف وكان جوابهم حول النهضة الحديثة بتركيا : « إ ن هذه النهضة ليست بنت ا لمصادفة و لا ثمرة شهوة من شهوات مصطفي كمال ، ولكنها بنت الحاجة ، حاجة ماسة كانت تشعر بها الأمة في أعماق نفسها ولكن كانت تلقي من بعض الطوائف معارضة باسم الدين .



أحمد أمين

(1886 ـ 1954)

الرحلة إلى استانبول سنة1928 ، مدتها 40 أربعين يوماً.

كتاب «حياتي» دار الكتاب العربي ،بيروت 1971

سافر الأستاذ الأديب المعروف أحمد أمين إلى مدينة استانبول مع مجموعة من أساتذة الجامعة المصرية والهدف هو زيارة مكتبات استانبول والإطلاع على ما بها من ذخائر كتب ومخطوطات هذه أول رحلة له خارج مصر لذا رحب بالفكرة وقرر كتابة يوميات خاصة خلال هذه الزيارة كذكرى وتاريخ لمشاهداته.

« أعجبني في الأتراك خُلقان لطيفان: نظافتهم وهدوءهم» حتى بيت العامل الفقير نظيف ومنظم، ورغم زياراته للأحياء والمقاهي والأزقة لم يلاحظ أي خصام أو صياح مما عهده في مصر .

« إنَّما كان أهم ما في الرحلة يوم نخرج لا لغاية ، ونتجول في الشوارع لا لغرض، ونزور القرى والضواحي ليتفتح قلبنا ،ونرى الناس غادين رائحين ونحن مندمجون فيهم لا نعرف أحداً ولا يعرفنا أحد ».

كان شغلهم الشاغل الزيارة اليومية صباحاً ومساءاً لمكتبات استانبول القديمة التاريخية والبحث عما فيها من نوادر ومطالعتها وتسجيلها ،و هذا العمل جعله يتعرف على العديد من مشاهير خبراء المكتبات مثل فؤاد كوبرولو وإسماعيل صائب، ورشيد الحواصلي وغيرهم . كما تعرف في

إحدى المكتبات على مستشرقيْن ألمانييْن هما «ريشز» و«ريتر» الأول مهتم بالمقامات والثاني مشغوف بكتب المذاهب الدينية ويصفهما بالراهبيْن يتعبدان في صومعتهما .

نلاحظ أن الزيارة كانت تواكب التحولات الاجتماعية في تركيا والثورة الكمالية فينتهز الفرصة ليعرف تأثير ذلك في الأسرة والمرأة والعمل والدولة وغيرها، وهم بين مؤيد ومناصر ورافض مستنكر.

وقام الوفد بزيارة المساجد الكبيرة المعروفة وأيضا جولات في البسفور وجزر الأميرات وضواحي المدينة .

« والأتراك حريصون على أن يقضوا يوم الجمعة (قبل أن يتغير إلى يوم الأحد) في الضواحي إذ هو العطلة الرسمية، فيخرجون زرافات ووحدانا إلى المنازه ومعهم أكلهم،وقد يكون معهم موسيقاهم، مرحيْن مبتهجين..»

« والنساء فُتنَّ بالحرية الجديدة والسفور الجديد، فهُنَّ يمرحن ، ويبالغن في المرح ،والفتيات يرقُصن في الشوارع ،ويغنين في المقاهي، وكأنهنَّ سجناء خرجن من سجنهن بعد طول العذاب».

وحُررت المرأة من حيث سفورها ومساواتها بالرجل، سياسياً واجتماعياً ومدنياً، وفتح لها مجال الكسب والتوظف في الوظائف، ولم يكن السفور بقانون، وإنما كان دعوة دعا إليها مصطفى كمال وألَّح فيها، فاستجابت المرأة إليه.. وأهم مظاهر هذا الانقلاب هو تغيير كتابة اللغة التركية من الحروف العربية إلى اللاتينية».

وزاروا قبر جمال الدين الأفغاني في «ماتشكة» وقبر عبدالله النديم في « بشكطاش ». كما زاروا قصور السلاطين: يلدز وطوب قابي وظولمة بغشة وغيرها .



احمد رفيق المهدوي

(1898 – 1961)

شاعر الوطن الكبير :

هـاجر إلى تركيا سنة 1924 المرة الاولي وفي سنة 1934 ابعاده إلى تركيا مدينة جيحان وشغل عدة وظائف حكومية حتي وصل إلى وظيفة عميد بلدية « ادنة » سنة 1941 وعاد إلى بنغازي سنة 1946 وكسائر الشعراء الدين زاروا استانبول اعجب رفيق بمعالم استانبول وبروعة مضيق البسفور ومناظر الغابات علي جانبيه ولحظات الغروب علي المدينة ، وله قصيدة بعنوان « نزهة بحرية » صور فيها جولة خلال البسفور وما شاهده من سحر هذه المواقع وتحمل القصيدة اتجاها جديدا في شكل وقافية الشعر :

البحـر مثل النسيم ساجـي
والليل داجـي

والبـدر قـد مـال بـابتهـاج
مثل المناجي

همـت بنـا الفـلك بـالتنـاد
علـي انفـراد

خـلالنا الجـو من معـادي
ومـن مفـاجي

سـارت كما تشتهي الريـاح
لـها انسيـاح

ربـانها فـوق جنـاح
شق الديـاجي

و الموج افضي بعد الجنون   الـي سكـون
وسنـان لـم يخل من شحون   ولا اختــلاج

والليـل جـدلان فهو يسري   بنــور بــدر
ولا يبــالي بضـوء فجـــر   ولا انبـــلاج

والبــدر حيـران في شعـاع   خلف التـلاع
غيـر أن إذ نحـن في التيـاع   وفـي هيــاج

انفــاسنا هـاجـها الغــرام   فـلا انتظــام
غيــر ارتعـاش فـلا كـلام   ولا تنــاجــي

غبنــا عن الحس في عنـاق   علـي اشتيـاق
للّه مــا احســن التـــلاقــي   بــلا انزعـاج

سعدت بالوصل من حبيبي   بــلا رقـيب
جننت من جسـمه الـرطيب   في لون عاج

مــا "افـروديت" التي تغـالوا   فيـها وقــالوا
معبـــودة مــالــها مثـال   سوي لحــاج





محمد ثابت :

جولة في ربوع اوربا

(الرحلة سنة 1936) (ت 1958)

يصف الكاتب مشاهدته بدءا من مضيق الدردنيل فبحيرة مرمرة تم البسفور وذلك بحرا في باخرة رست في النهاية قرب قنطرة « غلاطا » ويعجب بمسجد أيا صوفيا « حيت تلتقي اللوحات الاسلامية بالأيقونات المسيحية ، و يعجب بمنظر قصر ضولمة باغجة المطل علي البسفور ، علي الجانب الأوربي و معسكر السليمية وقيل أنه أكبر معسكرات الدنيا علي الجانب الاسيوى ، والمنظر لا يعدله منظر في العالم اجمع فهو يفوق سويسرا وجبالها جمالا و روعة .

« امـا الاتراك فيبدوا عليهم النشاط جميعا وتفيض نفوسهم بالحماسة الوطنية فالكل يتعصبون لقوميتهم إلى درجة الجنون ، لبسوا القبعات جميعا ، و اسفر نساؤهم بحيث لا يفرقهم المرء عن سائر الأوروبيات ، و المحال التجارية تكتب عنواناتها بالتركية في حروفها اللاتينية الجديدة، مظهر للقومية جميل لا نراه في مصر مع الاسف الشديد ، وكان الغازي مصطفي كمال يجوب الطرق في سيارة عادية من غير حراس ، وكان كلما تعرفه القوم علي بعد هاجوا و صاحوا قائلين « : الغازي .. الغازي » مهللين مبتهجين وهو محبوب منهم إلى حد التقديس ... «



عبدالوهاب محمد عزام

(1894 = 1959)

رحلات ، القاهرة 1939

جزء 2

يعد الأستاذ عبدالوهاب محمد عزام أحد أبرز المفكرين العرب في القرن العشرين أستاذ وأديب وكاتب ومفكر وشاعر ومترجم وسياسي ومتخصص في لغة وآداب اللغتين الفارسية والتركية ، وله مؤلفات وأبحاث حول هاتين اللغتين .

بعد جولات تعرف على المدينة ومعالمها يخصص يوماً لزيارة متحف طوب قابو فيسترسل في وصف أجنحته وحجراته حجرة حجره يصف محتوياتها وكنوزها ، يصف آثار وأدوات السلاطين والأميرات ويرسل ملاحظاته على هيئة رسائل إلى أبنائه بمصر والرسائل بها سرد تاريخي للوقائع والعلاقات العثمانية الصفوية وأحداث تلك الفترة.

ثم يبدأ الرحالة في مذكرات أيام الجمعة حيث قرر أن يصلي صلاة الجمعة كل مرة في أحد جوامع المدينة وهي جامع السليمانية ثم الجامع الجديد (يني جامع) ثم جامع الصحابي أيوب الأنصاري ويبدي اعجابه بعمارة وعظمة هذا الجامع حيث صادف العديد من الأولاد حضروا للزيارة بعد إجراء عملية الختان وهي عادة متبعة في هذه المدينة و أيضاً أو ل جمعة للعرسان الجدد تبركاً بهذا الجامع .

يسطر الأستاذ عزام أحياناً أبيات من الشعر بالعثمانية (الحروف العربية) مما يصادفه منقوشاً على أبواب المساجد ومداخل المكتبات

القديمة واسبلة الماء التي يصادفها في أزقة المدينة ، ويورد ترجمات لأبيات الشعر هذه إلى العربية ، يفيدناذلك عن خبرته وتعمقه في اللغة والأدب التركي – العثماني .

وقام الرحالة بجولة في أحياء استانبول القديمة وحاراتها المليئة بالتاريخ والمعالم ، وعندما يصل إلى حي بايزيد (ميدان بايزيد) يتمدد على كرسي بالحديقة العامة ويكتب حول ذلك :« ...للّه حي بايزيد ، ما أحبه إليّ ، وكم فيه من ذكرى ، وكم سعدت بالجلوس بجانب أشجار بايزيد لشرب الشاي، لا أسأل نفسي لم أحببت هذا المكان ؟ فما أشد حمق الذي ينغص على نفسه سرورها بالبحث عن العلل !! «

وعندما حان وقت العودة ، كانت الرحلات آنذاك بحراً بالبواخر ، كتب كلمات يودع فيها استانبول :

مضت السفينة سيرها ساعة ، والآستانة تختفي قليلاً قليلا ، ويأبى الاختفاء مساجد أيا صوفيا والسلطان أحمد والفاتح ... وداعاً أيتها المساجد الجميلة المحبوبة قبل أن يعيا الطرف عن مرآك .. الساعة الآن واحدة وربع ، فأين الآستانة ؟ لست أراها فأنا أستعين عليها بالمنظار ، كما يُجهد المفكر ليذكر أيام السعادة الغابرة ، أو كما يكد الصاحي ذهنه ليذكر أحلاماً سعيدة استيقظ منها ، الآستانة تلوح من خلال المنظار كالحلم او أخفى ! ليت شعري" ! في أي بناء هذا الزجاج الذي يبص على البعد كما يلمع المودع بالمنديل لمن يودعه . ذهبت بي الأفكار ، وأخذني التعب ، فاستلقيت على كرسي ثم أفقت والساعة اثنتان ، فما رأيت بالمنظار عيناً ولا أثراً ..

وداعاً أيتها المدينة العظيمة ! وداعاً أيتها الذكريات السعيدة الشيقة ! ودعاً أيتها المشاهد الجميلة البائسة" وداعاً إلى يوم اللقاء .. [(1)]

1- حاشية المؤلف : قد يسّر اللّه الرجوع إليها بعد ثماني سنين .



عدنان حسني تللو :

حول العالم علي دراجة نارية (1958 ؛)

1918 - 2008

قـام هدا المواطن العربي السوري برحلة حول العالم بدراجة نارية زار خلالها العديد من دول آسيا و اوربا و امريكا ونشر ذكرياته في هذا الكتاب .

وفـي استانبول يعجب بجمال الطبيعة في الطريق من انقرة إلى استانبول وكثيرا ما يستضيفه عائلات الفلاحين في القري التي يمر بها :

«لـم أر أجمل من مناظر جبالها و غاباتها حتي تكاد لا تري جبلا عاريا »

وحـول استانبول يقول :

« وهنـاك الجامع الازرق ، المسجد العظيم الوحيد في العالم ذو المنائر الست « اما في الليل فان الله لم يخلق اجمل ولا اروع من استانبول فالشواطئ شعلة من نور البواخر تمخر عباب المضيق رائحة غادية ، و هناك العديد من المقاهي المطلة علي البحر يرتادها الناس للراحة و الاستمتاع برؤية المناظر الجميلة ..

« والحـق يقال ان فتيات استانبول جميلات جدا وهن يتمتعن بأجسام متناسقة لوحتها الشمس فأصبحت برونزية .. وقد خرجتُ بنتيجة واحدة من هذه المشاهد وهي أن الفتاة التركية جرفتها المدنية بقسوة و بدون

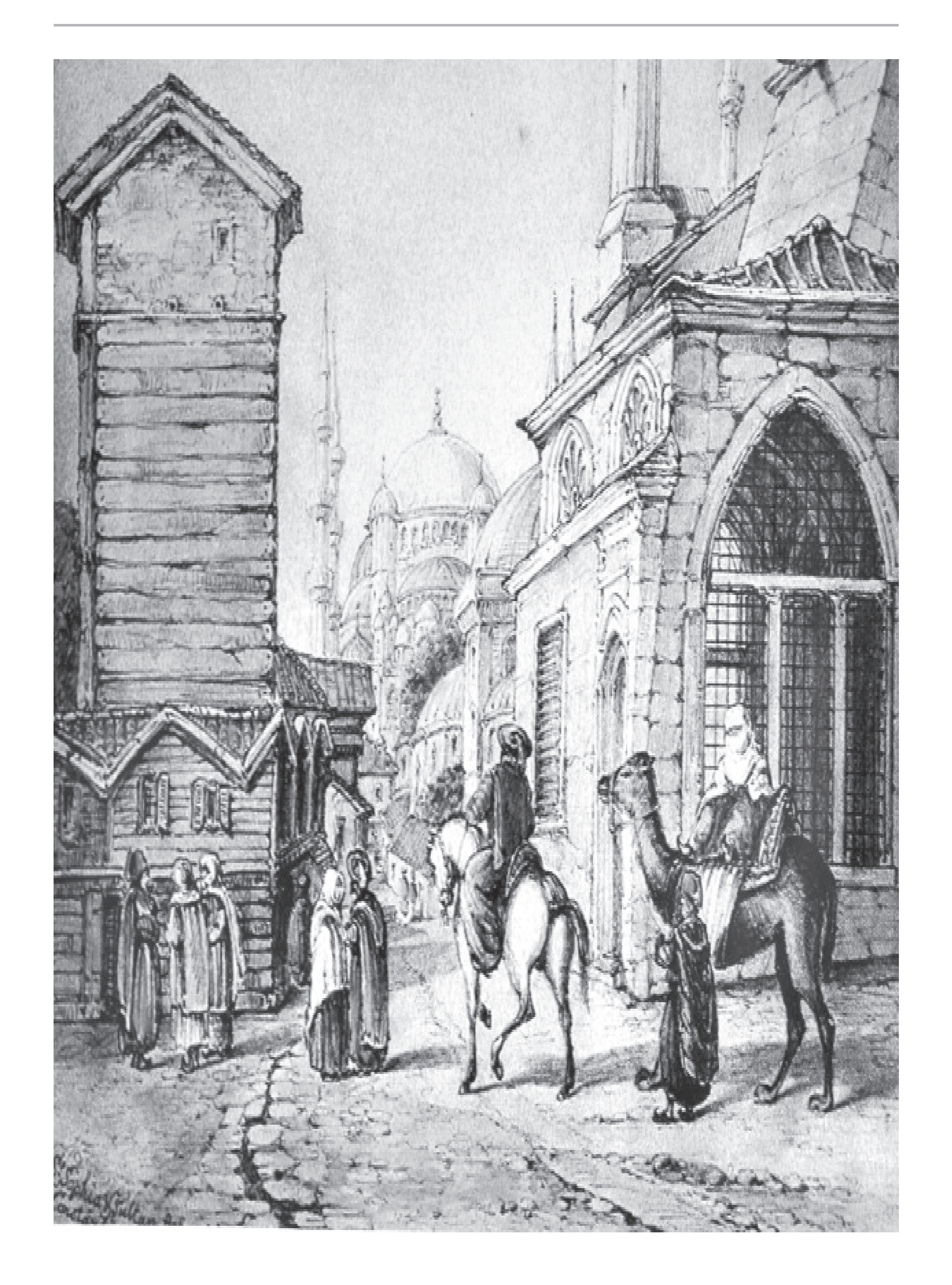


رحمة ، وهي تأبي التراجع خوفا من أن توصم بانها محافظة وعدوة للحرية . «

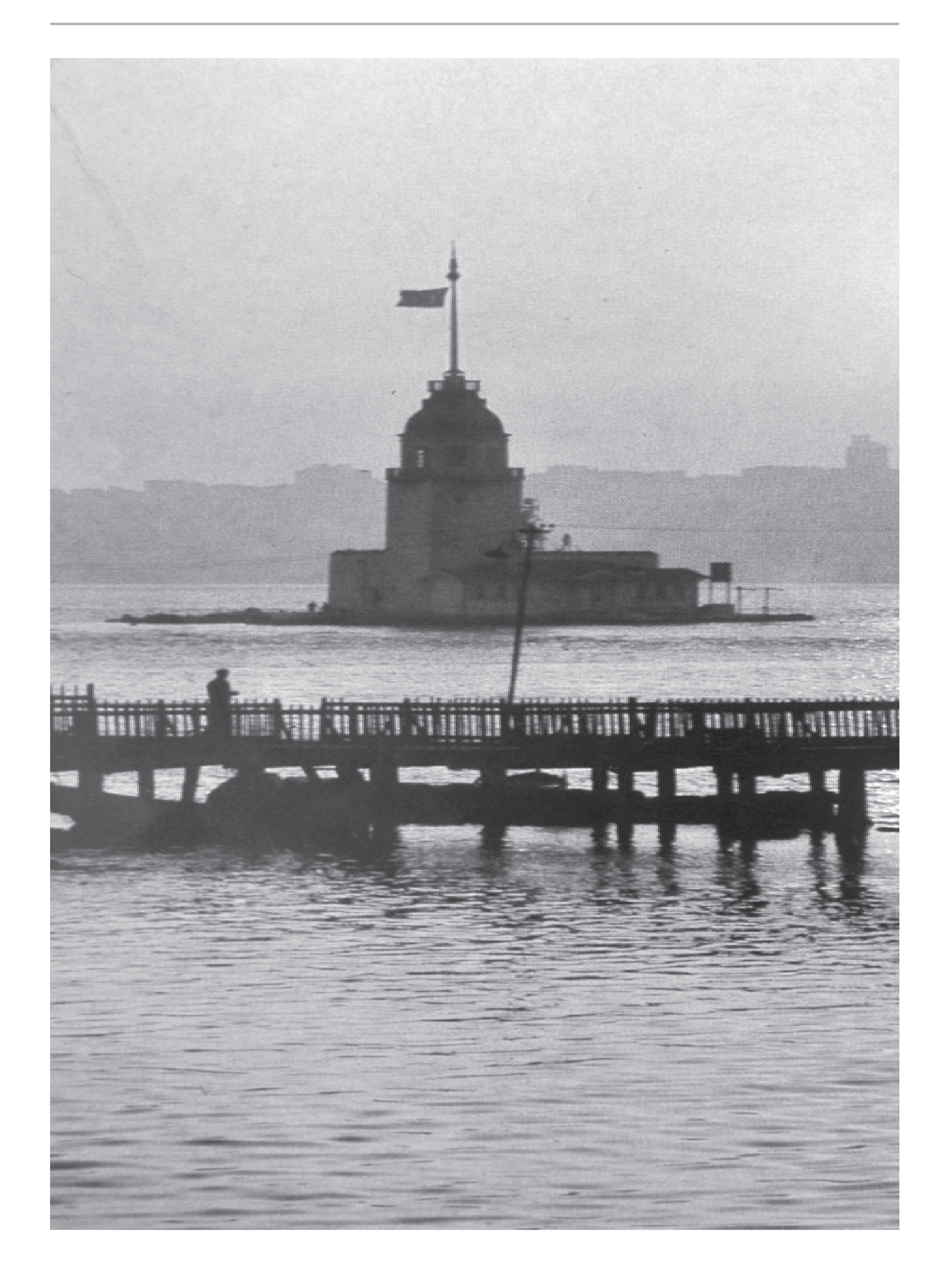
و خـلال تجوال الرحالة في شوارع استانبول حدثت له ما أسماها أعظم مفاجأة في رحلته ، فقد تعرف علي فتاة : « لم اشهد في حياتي اجمل منها » ودعته لزياره منزلهم في اسيا فلبي الزيارة و استقبل احسن استقبال .

وفـي المنزل يكتشف أنه أمام ملكة جمال تركيا و أو ربا سنة 1959 هي الفتاة التي استضافته ، يقول : « انها ليلة خالدة ستبقي ذكراها و ذكرياتها عالقة في ذهني إلى الابد . «

واسـم ملكة الجمال هذه هو : فيجان اوزكور .(10)



زقاق باستانبول



منظر الغروب علي قلعة البنت (جزيرة الاميرة)



علي محمد الرقيعي

ولد بمدينة طرابلس سنة 1934
و توفي سنة 1966 .

له ديواني شعر مطبوعين :الحنين الظامي و أشواق صغيرة ، و ديوانين جمعا بعد وفاته و هما: الليل و السنون الملعونة ، و لم يمت .

كان علي الرقيعي معجبا بالشاعر التركي ناظم حكمت ، ويري أنه إنسان يستحق التقدير و الاحترام ، و يشير لناظم حكمت في بعض اشعاره .

يري الرقيعي استانبول جادات واسعه علي جانبيها اشجار خضراء وورود نظرة و تطل عليها دارات و سرايات ذات شرفات عالية متعالية ، و أهلها ذوي سعة في الرزق و المال و الرفاهية .

وهذه قطعة من شعر علي الرقيعي بعنوان : إلى الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت :

صرت أفهم ..
روعة الحرف الذي يصنع للانسان سُلَم .
صرت أعلم ..
ياأبي كيف تقحم .
قلبك الخفاق في قضبان المنافي ، تكلم
عندليبي الحكايات عميقا كالحياة ،

عن شقاء العاملات الطيبات
في حقول التبغ .. في عتمة منجم
لم تزل أحرفك الخضراء كالضوء الربيعي و أكرم
في دمي أنشقها عطرا ، و ضوءا ، و ترنم
و أري فيها ذري استانبول ذات الشرفات العالية ،
و أراها في مدي عينيك عبر الشط تحلم

■■■

يا أبي ليتني يوما علي زنديك أرتاح قليلا ،
و أناديك بزهو يا أبي ..
ليتني طفل من استانبول ذات الشرفات العالية ،
كي أري عينيك .. كي اروي لها قصة حبي ،
و أري الشاعر ، ما أكثر الشعراء
آه .. ما أقبح آلاف القصائد ،
إنها تكسر قلبي ،
إنها تقتل في روحي أحاسيس الرجولة ،
و الاماني الجميلة ..

(من ديوان أشواق صغيرة ،طرابلس 1966)



علي احمد بأكثير

(1969– 1910)

زار تركيا

بتاريخ 26 – 5 – 1969

تمكن الاديب الشاعر علي احمد بأكثير من زيارة العديد من معالم المدينة – وأثار في نفسه شجونا عميقة و امال و احلام و انطباع دقيق حول تركيا و استانبول و الشعب التركي .

حدَّث محمد امين سراج ان الاستاد بأكثير حين زار استنبول وراي مساجدها وطراز قبابها ومآذنها استحضر في ذهنه مواصفات الشعب التركي المسلم المتمثلة في الجهاد لنصرة الاسلام ، فجادت قريحتة بقطعة شعرية عظيمة :(4)

وكم بالآستانة من معان ... أثارت في حناياى الشجونا

معان ليس تعدلها معان ... تفجر في الفؤاد هدى مبينا

مآثر من بني عثمان شادت ... من الدين الحنيف بهاحصونا

جوامع مشمخرات حسان ... خوالد من بناء الخالدينا

تراها من بعيد كالرواسي ... فان دوين اقررن العيونا

تزيد الكافرين اسي وغيظا ... اذا نظروا وترضي المؤمنينا

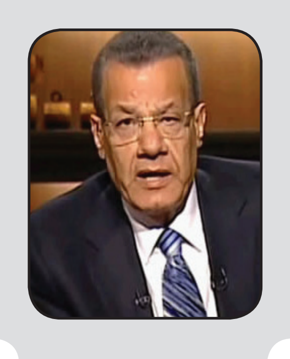
بفن عبقري مستمد ... من الاسلام يهدي الحائرينا

كأن قبابها خوذات صلب ... لمعن علي رؤوس مجاهدينا

ومن ينظر مآذنها يجدها ... رماحا في صدور الكافرينا



عــادل حموده



تركيا أرض الفستق و الأفيون (1989)

كتـاب عن رحلة إلى تركيا نال به جائزة الدولة في أدب الرحلات ،» من لم يرا ستنبول ... لم ير تركيا ... ومن عاش استانبول كانه عاش تركيا كلها ،مدينة لها تاريخ .. مدينة صنعت التاريخ .

لـو تذوقت استانبول حتي النخاع لوجدت كل تناقضاتها أمرا طبيعيا له ما يفسره ، فهي مدينة تقع بين قارتين نصف في آسيا و نصف في اوربا، مدينة نصفها شرقي و نصفها غربي .. قدم في اسيا و الأخرى في اوربا ..مدينة تقع بين بحرين متناقضين .. البحر الاسود و البحر الابيض ..

مـدينة بين عصرين .. عصر السلاطين العثمانيين .. وعصر اتاتورك، لقد تعودت علي التناقضات .. ولاهي في حالة انفصام الشخصية .. وهي لا تحكم الاتراك اداريا .. لكنها تحكمهم حضاريا و ثقافيا ، وسياحيا .. هي ليست مقر الحكومة ولا قصر الرئاسة ، ولا قيادة الجيش ، لكنها هي الجامعة ، و المتاحف ، و الادب و الشعر ، و المسرح ، و الاحزاب ، و المساجد .. هي عروس البسفور ، زهرة المدن التركية .. عاصمة الشرق لمدة 17 قرنا من الزمن منها 700 سنة تحت سيطرة العثمانيين . »

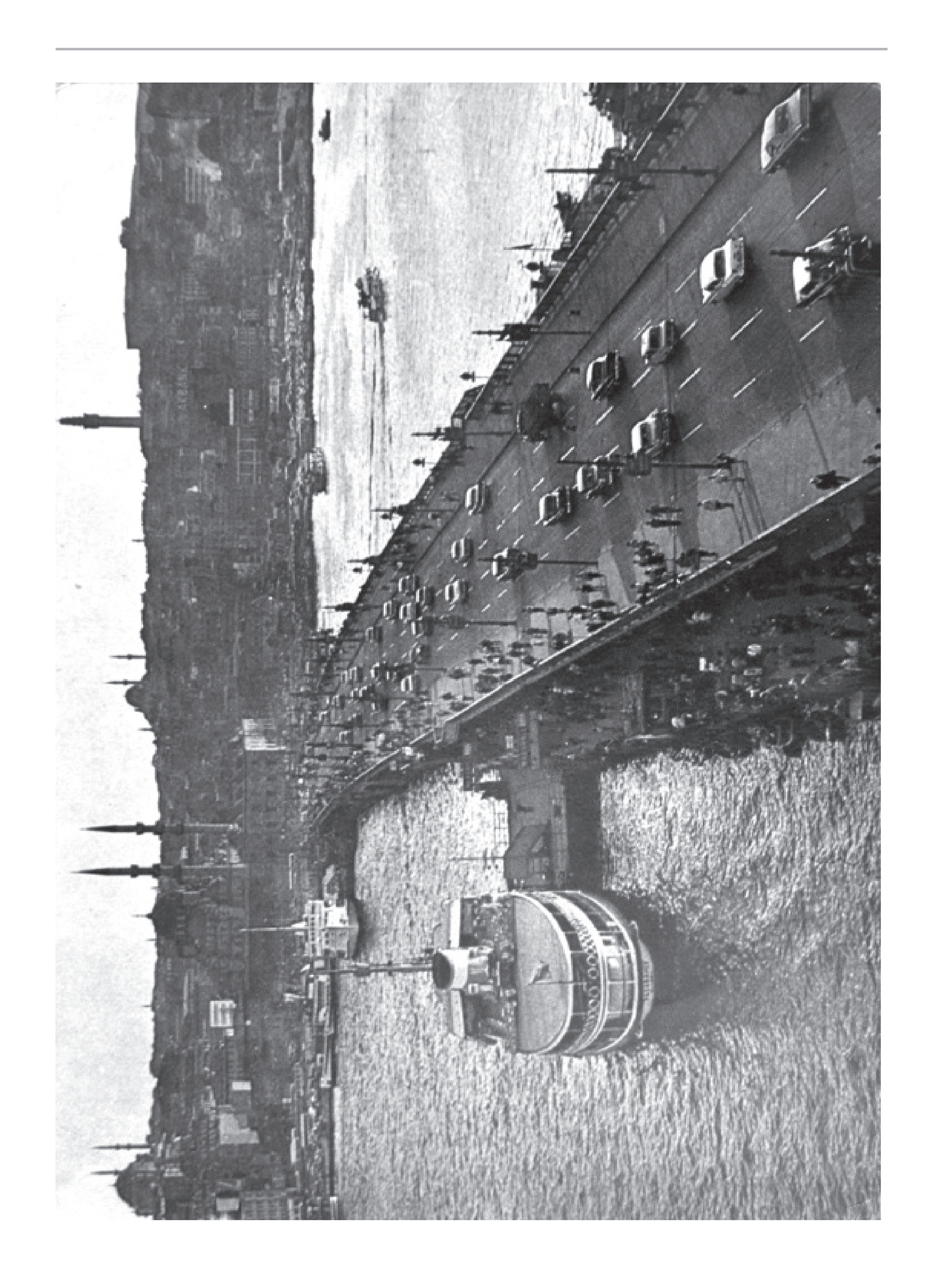
ثـم يصف الكاتب بالتفصيل مسجد السلطان أحمد و السليمانية « ..من السهل عليك ان تري اجمل مشهد يمكن ان تراه في حياتك في استانبول .. مشهد المساجد لحظة الغروب .. قرص الشمس يستدير و ينكمش و يهبط من السماء إلى البحر في طريقه إلى فراشه الليلي ، وقد لامس المآذن، واضعا حوله هالة من الالوان الصوفية .

مـشهديسحبك بعيدا عن الدنيا .. ويلامس قلبك و ضميرك برفق .. ويفرض عليك الخشوع و السكون وتتواري خلفه كل تفاصيل الحياة الصاخبة .. و المباني الحديثة ، صراع البشر الذي لا ينتهي .

لـقدااستمتعت بهذا المشهد و حرصت عليه في كل يوم قضيته في استانبول ، ورايته من عدة زوايا و مواقع . «

ولا ينسي الباحث ان يزور السوق المسقوف الشهير باستانبول : « ان اشهر مزار سياحي في استانبول هو السوق المغطاة .. سوق لا تجد لها مثيلا في بلد اخر .. نفس بضاعة خان الخليلي في القاهرة ..

انـك تشعر أنك في مدينة مكيفة الهواء .. إن في هذه «المدينة — السوق " 700 نوع من البازارات الشرقية ..كل تناقضات الدنيا في استانبول .. كل العصور فيها .. و الحضارات و القيم أيضا ، ولو أردت ان تلخص العالم في مدينة واحدة ، فهده المدينة لابد أن تكون استانبول . "



جسر غلطة علي الخليج

جزيرة الاميرة و مدخل الخليج (رسم الرسامة التركية السيدة نازلي أجاويد(Nazli Ecevit) من مجموعة المؤلف

أ.د نعمات أحمد فؤاد

رحلة إلى تركيا،ص394 - 407



رحلة الشرق والغرب،القاهرة 1986

بعد رحلات عديدة في عواصم ومدن العالم قررت الأديبة الشهيرة نعمات أحمد فؤاد زيارة تركيا بدءاً من عاصمة الدولة العثمانية إستانبول، كانت هذه الزيارة في شهر كانون الثاني يناير سنة 1983 وهو أبرد شهور السنة لهذه المدينة وفيه تكتسي بحلة بيضاء من الثلج المتساقط دون توقف، وهذا هو المنظر الأول الذي انبهرت به الكاتبة بمجرد هبوطها من الطائرة إلى المطار.

وتقول في مفكرتها :استضافوني في فندق «مرمرايانات»، الذي لفت نظري ليس الفخامة بل الذي أثار إعجابي، النظافة التي لا مثيل لها،والعناية اللامتناهية بالزوار والمقيمين يعجز عن وصفها اللسان.

وفي شوارع وأزقة استانبول تُعجب الدكتورة بآخر بقايا الإمبراطورية العثمانية، المباني والمنازل الخشبية ذات الطراز الخاص ونوافذ العيون الصغيرة والشرفات والمشربيات التي تحمل الزخارف الشرقية، وإن كل هذه المنازل وما تبقى منها هي تحت حماية البلدية ويمنع هدمها أو تشويهها ،وتقول الدكتورة :رأيت هذه الأحياء القديمة وبيوتها الخشبية، ولكنها نظيفة هادئة بادية الستر. ليس فيها فقر مدقع أو أصوات صاخبة أو ألوان فاقعة.

وفي الجولات الرسمية تبدأ الدكتورة بزيارة مُتحف سراي طوب قابي، فتصف بإسهاب كل حجرة من حجرات هذا المتحف مع تركيز على المجوهرات والحلي والأحجار الكريمة الثمينة.

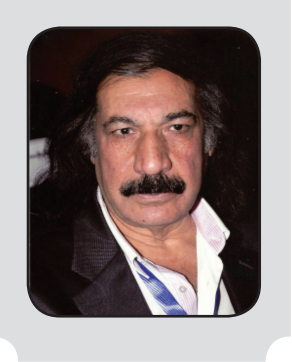
وتَّفاجأ الدكتورة خلال زيارتها مقصورة الساعات أن كل الساعات قد توقفت على توقيت معين وهو الساعة التاسعة وخمس دقائق وهي اللحظة التي توفى فيها مصطفى كمال أتاتورك، التوقيت الذي يُحتفى به كل سنة في نفس الموعد 11/10 تذكيراً لهذه المناسبة حيث يتوقف كل شيئ في كل تركيا لمدة دقائق حداد عام.

ثم تتجول الدكتورة في جناح الحريم الحرملك الذي يحتوي على حجرات تجمع الجواري والسبايا وأماكن تدريبهُنَّ قبل ارسالهُنَّ إلى قصر السلطان كمحظيات وخدم.

وتنهي الدكتورة جولاتها بزيارة بهجة السياحة في استانبول وهي الجوامع الشامخة الشاسعة أعجوبة ومعجزة الإمبراطورية العثمانية . وبعد جامع السلطان أحمد تزور آيا صوفيا وغيرهما من الجوامع.

وحسب دعوة الضيافة عن جامعة مرمرة قامت الدكتورة نعمات بإلقاء محاضرة لطلبة وأعضاء هيئة التدريس بجامعة مرمرة وذلك لمدة ثلاث ساعات وبعنوان الحضارة الإسلامية وعن الإسلام دين ودولة وحضارة وثقافة،وقد أثارت المحاضرة العديد من الأسئلة والمناقشة وتركت أثراً طيباً بين السامعين.

تقول الدكتورة: « تقدم مدير الجامعة وأهداني نسخة المصحف المترجمة إلى التركية وقال أحد الأساتذة: سمعنا فرنسا وسمعتم انجلترا فأفسدوا ما بيننا ، والآن لم يبق إلاَّ أن يعود الصفاء ،فالإسلام أعز ماعند مصر وتركيا من حيث آثاره الباقية. وكان ردي: إن هذه رسالة رجال الفكر في البلدين ، لتكن زيارتي ومحاضرتي نقطة بداية يتبادل فيها البَلَدان مصر وتركيا الأساتذة والعلماء والطلاب... يتبادلان الأفكار والأبحاث والمعارض والمجامع».



خليل النعيمي :

ط1 ، 2003 ، بيروت

مخيلة الأمكنة من نواكشوط إلى استانبول

خليل النعيمي روائي سوري وطبيب جراح له العديد من الروايات المعروفة. في كتابه هذا يبدو أن عمله كطبيب جراح قد أسهم ورسخ مفهوم «الكتابة التشريحية» التي يتبناها، وهي تتجه إلى جسد المكان لتشرحه وتبحث بالتالي عن العطب الكائن في روحه ومن ثم تعالجه بصريا بعد أن تكون قد اكتشفت مواطن إسراره .

يخصص الباحث عشر صفحات من كتابه حول زيارته لاستانبول بنظرة خاصة ومنظار نادرلتفسير الموجودات التي يراها بحكم فلسفية غريبة وأحكام يراها من خلال منظاره الخاص .

«نحن لا نبكي على الكائن، إذن، وإنما على التاريخ» ... اقطع البوسفور ماشياً بهدوء وبطء، وفي منتصف جسر اتاتورك أتوقف، التوقف بين القارتين تماماً، لكأنني لم أعد أريد أن أصل إلى حيث أنا الآن، أتوقف مستديراً، باحثاً عن المآذن والقباب، عن تلك الرسومات المتعامدة مع الضوء، الواصلة الأرض بالسماء .

مثلهم (صيادوا الأسماك البؤساء) أضل واقفاً فوق الماء يساراً تتجلى في وجهي مآذن «أيا صوفيا و يمينا، أكوام البنايات العتيقة في «تكسيم « البنايات الهاجمة بين الضفتين، مثل كائنات عطشي « في أزقة ضيقة ومشجرة،

وبين أبنية من القرون الوسطى وفناءات مملؤة بالورد والريح يتربع الجامع» «السليماني»المهيب، جامع هائل ذو منارات أربع، يعلو الهضبةالمطلة على البوسفور من جهة أوروبا .

أدع الشمس تغرب، ولا أترك السليماني من أعالية أطل على كل شيئ: على ما أرى، وعلى ما لا أراه! أطل على ذاتي المختبئة في الحضيض، زرقة الماء تغريها بالسفر وبالخروج، ومع ذلك لا أجد سوى المرارة مرارة الخضوع لمتطلبات وهمية أبعدتني عن الحياة ! مرارة الامتثال لمقتضيات بائسة من أجل الحفاظ على ما جوهره التبدد و الاندثار»

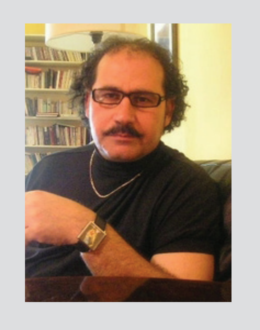
هذا ما أحسست به وأنا أجوب مدينة «القارتين» وأنا أتمتم : كيف يحق لكائن لم ير العالم، كله، أن يحكم عليه ؟ على نفسه ...»

يمكن أن تضيع نفسك، بالصدفة، في أي مكان، هذا ماكنت أفكر فيه وأنا أجوب «البازار الكبير» الذي يحتل قلب «الآستانة» أجوبه متملياً وجوه الناس حولي، العلوج يتشابهون في كل مكان، والمستضعفون في الأرض، لكن علوج البازار الكبير يتشابهون أكثر، يقفون بصلافة أمام دكاكينهم الملأي بالقسمات بالآيات المزخرفة، أثوابهم نظيفة، ولا يتكلمون إلا بلغة الدولار.. «

وأخيرا ... « أيا صوفيا « الحمراء الباذخة، تعلوها مئذنتان من أحجار بيض في الداخل لازالت الكنيسة- الجامع حيّة، تزينها رسومها الأولى بإفتتان . في جنباتها لوحات الموزاييك التي تمثل العذراء وعيسى بن مريم لم تزل على هيئتها الأولى ولم تزل تعابير الرهبة تتموج فوق وجوه القسس والرهبان « .

«في القبة المركزية منها يتجلى : اللّه، محمد / متلازمين . وفي الجهة الأخرى : أبوبكر وعمر وعثمان وعلي، وفي ركن أبعد الحسن والحسين .

«هنا تدرك، ببساطة، أن الخلود ليس شيئاً أخر سوى التراث، وأن تراث الإنسانية، مهما كان مصدره واحد « .



علي بدر

(روائي عراقي)

خرائط منتصف الليل , دار المدي للثقافة و النشر 2009 الكتاب الفائز بجائزة ابن بطوطة للآدب الجغرافي

رحلة الي اسطنبول :

حين وطئت قدماي اسطنبول اول مرة كنت اعرف جيدا أي ارض وطئت بم لا اتحدث هنا عن التاريخ – وهو أمر لا يمكن إهماله بأي حال من الاحوال – ذلك لأنها مدينة تجاوزت هذا الحس العادي الذي نطلق عليه مدينة التاريخ لأنها مدينة صنعت التاريخ و رشحته و عممته بل شغلت الناس و شغلت التاريخ علي مدار القرون الخمسة المنصرمة .

هكذا كنت أبحث عن وصول آخر .. انه الوصول الي المدينة العظيمة .. الوصول الي مدينة الاحلام و الأساطير .. الوصول الي مدينة المياه الشفافة .. مدينة الشرق و الغرب بأعمدتها التسعين و جوانبها الاربع .

اسطنبول هي بيزنطة القديمة بم شبه جزيرة العثمانيين بم الأكروبول القديم و الابنية الرسمية في المدينة اليونانية القديمة .. أنت اسلامبول مدينة الإسلام و متروبولها العظيم .. بعد أن تم للفاتحين دحر القسطنطينية .

كنت أشهد تبعثر الاحجار العثمانية المزخرفة أمام مقهي بيير لوتي وفي أعلي التل

الذي يشرف علي الضريح و علي القرن الذهبي بم كنت اشهد المكان

الرائع للتمتع بهدوء المنظر بم مشهد الهندسة المعمارية العثمانية بم مشهد الحجاج المسلمين من جميع انحاء العالم وهم يزورون " أيوب جامعي " و قبره حاملين راية النبي .

الحياة لا تستقيم في اسطنبول دون نزهة المركب علي البسفور بم كانت المراكب تشق المضيق المتعرج الذي يفصل أوربا عن آسيا و كانت الشواطيء تعرض خليطا مبهما من العظمة الكبيرة و القديمة بم لقد أخرس هذا الجمال العذب البسيط بم هذا الجمال البري الذي يندفع من الوهج الاحمر الباهر و البحر الذي يلهث علي الرمال و يسير ببطء نحو الصخور بم و من الضفة الآخري تبرز الفنادق الحديثة قرب يالي بم

و تحجب فيلات الشاطيء الأمامية ذات الواجهات الخشبية و القصور الرخامية التي تتاخم قلاع الحجارة الريفية بم وفي المدي الازرق الممتد عبر المراكب الرائعة لقري صيد الاسماك الصغيرة (ص. 58)



محمد محفوظ:

العرب العالمية، 30 / 11 / 2005

استانبول، رغم عصبية ناسها

اسطنبول رغم عصبية ناسها من المدن القليلة التى شعرت فيها بالألفة . كأنني رأيت شوارعها وتفاصيلها قبل ذلك، معظم الوجوه شبيهة بصورة محفوظة في أرشيف الذاكرة ،حتي الأكلات في المطاعم لها نفس المذاق وذات النكهة :الكباب والكفتة والمحشي والطواجن ،ورائحة الأماكن والجو العام، والكوسة المنتشرة في كل الدوائر الحكومية .فعندما سألت موظف الاستعلامات في الفندق عن إمكانية إطالة فترة الترانزيت من 24 ساعة إلى اسبوع ،قال بسيطة .. خمسة دولارات رسوم.و خمسة للموظف .و الدفع هنا الآن .

دفعت المطلوب . فدق الجرس ليحضر الصبي الذي كان قريبا منا . فيضع صاحبنا الدولارات في جواز السفر . ويناولها للفتي الذي تلقي التعليمات بالتركية . وانطلق خارجا . وبعد نصف ساعة ،عاد بالجواز وعليه تأشيرة تسمح لي بالبقاء في تركيا لمدة شهر. فتعرفت ساعتها علي بعض اسباب الالفة التي أشعر بها والتي اكتملت في الحمام التركي القريب، حيث قضيت ساعة من التعذيب الفلكلوري باسم الصحة والنظافة. وخرجت بعدها لأنام كالقتيل لم استيقظ إلا ضحي اليوم التالي .

هل كنت وأنا أدور بين الاحياء والمتاحف افتش عن الاماكن والحوادث التي سمعتها من نينا عيشة هانم الخربوطلي في الزمن الجميل .

في قصر « توب قابي » الذي تحول إلى متحف ،كان اهتمامي بالمعروضات الخاصة بجواري السلاطين من ملابس وحلي وأدوات التجميل وكل ما يتعلق بهن ،أكثر من اهتمامي بالسلاطين العظام وغير العظام ،طوال الوقت كنت أتخيل عيشة هانم صبية في الرابعة عشرة، خارجة من تحت يد الماشطة ،مجلوة كما فص الالماس كما كان يحلو لها أن تصف نفسها – لم تذكر لنا أبدا شيئا عن الجواري ،بل كان كل حكيها يدور حول السلطان والاميرات اللواتي كانت تضم نفسها لزمرتهن، ولكن الاميرات، لا يخرجن من القصور لأنهن زوجات لأعوان ولي النعم ويعشن في قصص مثل بني هلال، كانت تحذف نصف الحقيقة المرة . وتكمل بناءها من الخيال المجنح - وهل تلام علي ذلك – التاريخ حولي في ردهات القصر، جارح وغير انساني .

معظم السلطانات كان يتم جلبهن كجوار من بلاط الامبراطور البيزنطي، وقصور امراء القسطنطينية ،نظرا لما يتمتعن به من جمال خلاب، وتدريب راق علي قواعد واخلاقيات الطبقات العليا وكن يسلكن حياة مستقرة في بيئتهن العثمانية الجديدة لا يتدخلن في شئون الحكم ،منصرفات إلى واجباتهن البيئية، وتربية الانجال كما يجب ان تكون التربية . وأول سلطانة معروفة تاريخيا كانت السلطانة نيلوفر زوجة السلطان المؤسس اورخان الغازي وكانت مثالا للزوجة الطاهرة التي تعرف مسؤولياتها وتقوم بها بهدوء وإخلاص ،بينما كان زوجها مشغولا عنها في حروبه وتوسيع ملكه ،كانت هي تستقبل الضيوف وتكرم وفادتهم كربة بيت موقرة.

قصر ضولمة باغجة من البسفور



مسجد السلطان أحمد



سالم الكبتي

موقع ليبيا المستقبل 2013/10/23

رحلة إلى أستانبول

ذكريات رحلة من أمتع الرحلات التي قرأتها إلى استانبول، إنها رحلتين في رحلة واحدة، رحلة داخل المدينة ومعالمها ورحلة عبر تاريخ ليبيا وأحداثه. عندما قرأت مشاهدات هذه الرحلة شعرت أن الأستاذ سالم أمام كل زقاق أو معْلَم بالمدينة يعصر ذاكرته ليسجل لنا ما يجول بخاطره في تلك اللحظات وماهو مُخزن بذاكرته من التاريخ الليبي يربطه بصلة أو حتى بدون صلة بما توقفت عنده عين المشاهد، نرى شريطاً من الأحداث التاريخية الحقيقية ولا ريب فهو مؤرخ معروف في تسلسل كأنه سبق أن نظمها لهذه المناسبة وفي تداخل لا يُملَّ بين المشهدين .

يبدأ الباحث الجَّوال في وصف الآستانة في العهد العثماني، مسجد الصحابي أبي أيوب الأنصاري وفتح القسطنطينية ، وتتدخل هنا صورة الوفد الشعبي من تاجوراء وأسماء أفراده إلى السلطان لطلب نجدة لإنقاذ طرابلس من الاحتلال الأسباني والذي تحقق بالأسطول البحري بقيادة مراد وسنان ودرغوت .

وقام السائح الليبي بزيارة أهم المساجد وأعظمها بالمدينة وفي زيارة مسجد محمد الفاتح يذكرنا ببعض مشاهير الليبيين الذين ارتبطوا

كأئمة أو وعَّاظ أو أعيان (أسـرة بن شتوان ، أسـرة ظافر المدني..)، وأزقه المدينة أثارت لدية صور المجاهدين والمهاجرين الليبيين والطلبة والضباط ونواب «المبعوثان».. وغيرهم .

يشير الكاتب بكلمات عابرة عن المفردات التركية التي بقيت في لهجتنا الليبية ويأمل أن يهتم أحد بهذا الموضوع ويوفيه حقه (كاشيك، شيشمة، طنجرة، ضولمة كفته..)

ويستمر رحَّالتنا السائح مشيا بين الدروب الضيقة مندهشاً من مناظر المنازل الخشبية بالمشربيات المعشقة والشرفات تتدلَّى منها أغصان النباتات المتسلقة وقد أسودت واجهات هذه المنازل من عوامل الطبيعة ولكنها لا تزال صامدة تحافظ على تراثها وتاريخها . هنا يتذكر السائح الأمثال الشعبية تشير إلى غابر أيام عز العثمانية وقيافة الضابط وقسوته، وأمثلة: لعربي لا ضاق والتركى لا ضاق، و«جاب القابلة من استانبول».. وطرائف جحا الذي هو نصر الدين خوجه في تركيا .

وفي دروب استانبول التي هي إمّا صاعدة أو هابطة حسب تضاريس طبيعة المدينة وبين شرود وتأمل يتذكر السائح رفيق المهدوي المنفي بمدينة جيحان وأبو نخيلة الصحفي وأيضا ناظم حكمت والدكتور الصحفي عبدالوهاب عبدالصمد وفي هذه الأثناء تصله روائح دخان الأرجيلة: « .. أدور في الدروب.. وأنتقَّل وسحابات الارجيلة ترتفع إنها تركية أيها السادة، وصل دخانها إلينا مبكراً.. فأنبض أيها القلب بلا توقف».

« جُلْت بعد أيام في متحف الحربية في تقسيم ،وشاهدت على مدى أربع ساعات تاريخ الجيش التركي وتفاصيله، كان تاريخاً مذهلاً».

وفي يوم آخر « كان الوقت صباحاً عندما انطلقت العبَّارة من رصيف قبطاش صوب جزيرة الأميرات» لا تتم زيارة استانبول إلاَّ بزيارة جزر

الأميرات. ويصف اهتمام الأتـراك بالسياحة والسواح والاستعدادات لذلك.

« ويرحل الخاطر.. تتزاحم الرؤى والصور وصدى السنين الحاكي.. هـذا البسفور وهناك الحـد الفاصل وسطه بين استانبول الأسيوية واستانبول الأوربية . قارتان في مدينة واحـدة.. تتشكل الأبعاد وتتزاح المسافات ويقترب البشر دون استثناء، ثم يرحل الخاطر .. كان الأتراك عندنا.. كانوا يحكمون العالم أيضاً من هنا.. من على ضفاف البسفور « كان الموظفون والضباط يعيّنون في ولايات غير ولايتهم، كان الطبيب العراقي سليمان غزالة بطرابلس مشهور بطبه ومقالاته على صحيفة الترقِّي، وكـان الطبيب الليبي محمد الفيتوري حسين بمدينة درعا، والطبيب إبراهيم عاشور بعدن اليمن وسنة العودة 1950، والدكتور أمسيك بالمدينة المنورة والدكتور عريف أدهم بجدَّة لعدة سنوات .

زار بعد ذلـك الأسـتـاذ سـالم الكبتي قصر يلدز والمتحف والمعالم السياحية، واجتذبته رائحة الأكلات التركية الليبية من مناظر الطواجين المعروضة خلف زجاج مدخل المطاعم واجتذبته القهوة التركية وكؤوس الشاي في مقاهي أرصفة الشوارع بكراسي السعف البسيطة تمنح فرصة للراحة وتجديد النشاط والبدء في أفكار وخواطر جديدة .



بوابة وزارة الحربية زمن الدولة العثمانية و حاليا مدخل جامعة استانبول



محطة قطار حيدر باشا الصلة بين قارتي آسيا و اوروبا

علي عبدالله إبراهيم الأنصاري:

موقع نيل وفرات. كوم (2010)

كتاب « على ضفاف البوسفور مشاهدات خاصة»

يدخل المؤلَّف ضمن أدب الرحلات باعتباره مشاهدات خاصة للأديب الأنصاري ، يسافر من خلاله بنا إلى ضفة ذلك المضيق الساحر الذي تزين ضفتيه تلك المدينة الحُلم.. استانبول .

ويُعد الكتاب سفراً إلى استانبول على ورقات الكتاب بأسلوب أدبي .. تاريخي .. ثقافي، نرى فيه جامع السلطان أحمد، وقصر طوبقابي، وجامع آيا صوفيا،وسراي دولما باغجة.. متحف بانورما.. المتحف العسكري، وبيوك تشامليجة، فلوريا بارك،أمير جان أورمان.

تزدحم مشاهدات علي الأنصاري بمعلومات ثريَّة، فتجد جغرافيا المكان وقياساتها إلى جانب المعلومات التاريخية موثقة من مصادرها، فضلاً عن سرد أسماء الأماكن أو الأعلام أو الدول ، فمنذ البداية يتحدث الأنصاري عن « مدينة تربَّعت على عرش الدنيا قروناً وكانت عاصمة لقوتين من أقوى دول التاريخ إن لم تكونا أقواهما على الإطلاق : الرومان، والمسلمين، ثم خذلها العالم فأصبحت وعورة مستقبلها كوعورة دروبها،وبدأ الإحباط دخاناً أحمر يجول في طرقاتها.. حتى اعتاده الناس.. ودنَّس الشوارع . فأحس الناس بالأمل، ولما حانت منهم حائنة.. قفزوا ينفخون التغيير ريحاً طردت الغبار الأحمر.. فصحا الجو.. فإذا

بأهلها ينصعون بياضاً.. وشوارعها تفيض نظافة .. ومبانيها تشع كما كانت قديماً.. لقد غيرت الإرادة الحاجة عند الناس .. فعادت استانبول مدينة التلال السبعة .. والأبراج السبعة .. المنتشرة على قارتين .. وعاد أُناسها أولئك القدماء .. الذين يستشعرون — ككل الآريين- عزة العرق التركي في أرواحهم ويبنون عليها العزة الإسلامية في معتقداتهم».

وهو سفر إلى هذه المدينة .

...وأخيرا .. لامستّ عيناي عينيك ،

لا أزال أتلمس طريقي كضرير ،

أراك يا مدينة المدائن علي الارض ،

أكاد أمسَّ عظمتك ،

أراك و أري ناسك العائدين إليك كل صباح ،

وها أنا بَعد بُعد الشقة أعود ،

وها أنا أعود لادخلك كالفاتح ،

كالفاتح رحمه اللّه .. لو كان له يومها نشوتي لكفاه سعادة ذلك ،

أدخلك يا واصلة القارتين ،

أكاد أسجد للّه شكرا .. لولا أني لا استطعم النصر ،

أسعد اللّه أوقاتك يا قرة عين الناظرين ،

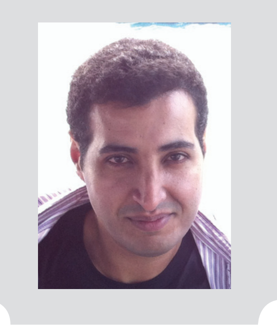
وها قد جمع اللّه الشتيتين فما أحلاك و ما اأجملك و ما أشوقني اليك ،

وها أنا أجيء .. لا .. ها أنا أعود اليك ،

فاتحا ذراعي فاستقبلي يا حرمة الباب العالي من عاد ،

ها أنا أعود لأجدك كما عهدتك

تمتلئين حيوية و عظمة يا آخر عواصم الدنيا....



فؤاد الفرحان

(1975 الطائف السعودية..)

رحلة إلى استانبول الساحرة

موقع مجلة العصر 2010/10/28)

(متى آخر مرة وقعت فيها في الحب؟)

أول مثل شعبي تُركي يتعلمه الزائر إلى استانبول (هو: عندما تكون باستانبول لا تطمئن إلى ثلاثة أشياء : الجو والنقود والفتيات. كلها أشياء قد تنقلب من قمة السعادة والهدوء إلى أوج العواصف والزوابع.

«بحلول منتصف النهار يستشعر الجو بأن الشمس قد استغلت طيبته ورفعت حرارة المدينة وأرهقت السكان والأشجار والورود، فيستحضر الغيم مُعبراً عن غضبه من الشمس فتحلُّ البرودة على المدينة».

ويستمر الأستاذ فؤاد الفرحان ناشط ومدون « عليك بزيارة استانبول إذا أردت أن تفهم سر الحياة على هذا الكوكب، وياله من سر تخَّبئه عن زوَّارها، بأزخة الجمال والثقافة، تعرف جداً أنها لن تشيخ أبدا، لا تحتاج لأي جهد إضافي لكي تبدو جميلة. لا يوجد شيء مصطنع في هذه المدنية. لا يكاد يوجد شيئ غير منطقى هنا . شخصيتها بارزة طاغية بروحها الشرقية الغربية التي تهمس للبشرية: تواضعوا، فلا توجد حضارة كاملة .. أنا أعتنق وأمزج بين الاثنين، إنه يمكنك أن تكون اسطنبولياً إن أردت .. أن تكون اسطنبوليا فذلك يعني أن تتخلى وترفض ما علق بحضارتك الشرقية من فوقية ماضوية كاذبة، وفي نفس الوقت لا تشعر بانهزامية أمام الغربية تجعلك مسلوب الروح كارهاً للذات».

«جمال روح أي مدينة يمكن قياسه بشيئين: عدد محلات الورود ومستوى أخلاق وتعامل قطط المدينة الضالة في الشوارع والأزقة .

إنتشار محلات الورود وكثرتها يعطى دلالة قاطعة عن تقدير سكان المدينة للجمال . إن المستوى الرفيع لتربية وأخلاق قطط استانبول الضالة فهو مُلفت للانتباه، ربما يعود ذلك للإكتفاء الغذائي الكبير للعدد الهائل للمطاعم في هذه المدينة، قطط استانبول لا تتشاجر ولا تكاد تسمع لها صوتاً حتى تكادّ تعتقد أنها بكماء.

أعتقد أن سر سحر اسطنبول الحقيقي هو السير في ثناياها ..

اسطنبول والسير على القدمين في ثناياها ملحمة عشق خالدة. ما تفعله اسطنبول بك هو أنها تستقبلك، ترحب بك فتبدأ لا إرادياً رحلة السير والتوهان بين طرقاتها وأزقتها، تدس لك بين الحين والآخر عند الزوايا والأركان رسائل إغراء من معالم وآثار تاريخية « .

«السير (المشي) أفضل علاج للإنسان مقولة أبي الطب أبقراط استوعبتها اسطنبول، وهيأت نفسها منذ مئات السنين لتكون قبلة عشاق السير وكل له غايته».

هذه المدينة تعرف الليل ولكنها لا تعرف الظلام مطلقا ..تتعاطف اسطنبول كثيراً مع ذلك الزائر الذي قرر أن يترك كل شيء فجأة ويهرب إليها وحيداً. تعرف أنه ذلك التائه الذي أتي لاجئاً باحثاً في أزقتها عن شيء ما في داخله، فتنزل عليه هدوء وسلام فريد حتى في عز ضجيجها ، ولكنها رغماً عن كل شيء لا تعطيه الأجوبة فهو الوحيد الذي يمتلكها ..» أولئك الذين يمنعون الناس من السفر من أي صخر قُدَّت قلوبهم!؟.. الحرية للممنوعين من السفر ..



ناظم الصرخي

(موقع الملتقى.كوم) 2013/4/3

على ضفاف البسفور

أُحبكِ والتباعد لن يسوسا ... ولن أبقى لمجمرةٍ فريسا

تعالي وانزعِي الأصفاد عني ... أريحي قيد شكِّكِ والطقوسا

فما خُلِق الهوى إلا لقلبٍ ... أقام بكل طيبةٍ غريسا

إذا الأقدار ترفض فيك حبي ... فقد أضحيت مشئوماً نحيسا

هنا اسطنبول تشهد كيف كنَّا ... كعصفورين أغنينا الهسيسا

وذا البسفور إذْ حيا لقانا ... وصار الشاطيء الهادي جليسا

على أضوائه ثمُلتِّ حكايا ... وكان الموج قيثارا هموسا

وفي جزر الأميرات انطلقنا ... واعتقنا المقيد والحبيسا

أنا رجلٌ خُلقتُ لأجل حُبٍ ... وحُبك مذهل سحر الرؤوسا

تشبَّع بالنبيذ دمي ونادى ... فصار رضا بك الخمر الرئيسا

رضا بك خمرة لاذنب فيها ... ولكن تُسكر الشفة اللموسا

كغصن البان ميَّاس رهيف ... عشقت القدَّ والخصر المليسا

شروق الوجه يُشعل فيَّ نارا ... ومن خديك اقتطف الرسيسا

سأعتنق التزهد لا لشيئ ... ولكن كي أكون لك الأنيسا

حماك اللّه من كدر وسوء ... رعاك محمد وشفاك عيسى



محمد مفتاح الزروق

جزيرة الأميرات (رواية) ط1 .2013

دار الحسام ، بنغازي ، ليبيا

هذه رواية قصيرة تصور مواقف وأحداث متداخلة وومضات سريعة تخيلية كأنها حدثت في إحدى جزر الأميرات الشهيرة ببحر مرمرة بإستانبول ، لا تنتهي زيارة السائح إلى إستانبول إلا بعد زيارة جزر الأميرات والاستمتاع بيوم كامل بالتسكع على شواطئها .

والرواية تحمل ألغازاً كثيرة من تحول بعض الأفراد إلى حيوانات ورجوعهم في ظروف معينة مع تضارب في الأزمة والوجوه بين السلطان والرعية والعشاق مع الجواري والحريم .

ونظراً لضيق موضوع الكتاب (إستانبول بعيون عربية) فسوف لن أخرج عن / عنوانه .

يقول الراوي قدر لي أن أرى بعض الأميرات من تلك البيداء وهن يرمين الوشاح الأسود على وجوههن لدى وصولهن هنا في إستانبول تبدو عيون الناس وأشعة الشمس أقل حدة .. لم أكن متأكداً من أنهن أميرات حقيقيات .

إكتفيت بالنظر إلى مخلوقات الله العجيبة ومصنوعات المخلوقات الغريبة ، في هذه المدينة كجامع السلطان أحمد أو متحف أيا صوفيا الذي

كان كنيسة في يوم من الأيام حورها السلطان مما أغضب الارثودوكس إلى يومنا هذا .

هنا في إستانبول في كل شارع يداهمك وجه ليبي ، بنات ، شبابات وعرائس وشياب وعجائز . تلوث بصري آخر يلتهمني . فالصورة ليس استانبولية مائة بالمائة ... أخال نفسي أحياناً في وسط السلماني ... خاصة إذا ما جرت لي مجموعة من المراهقين الليبيين يسيرون في وسطه وهم يتحدثون بصوت عال .

وتستمر الرواية في سرد شيق وأحداث متلاحقة ولكن خارج جزيرة الأميرات .

الرسام الليبي

محمد علي لاغا المصراتي

طرابلس الغرب 1878 - استانبول1947

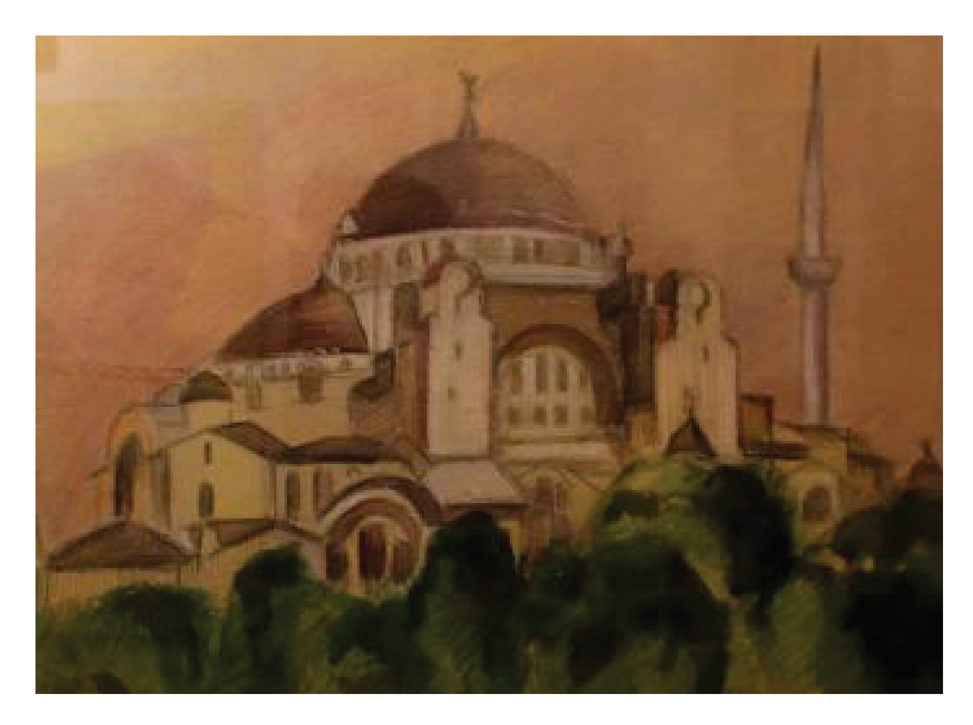


يصف مدينة استانبول بريشته

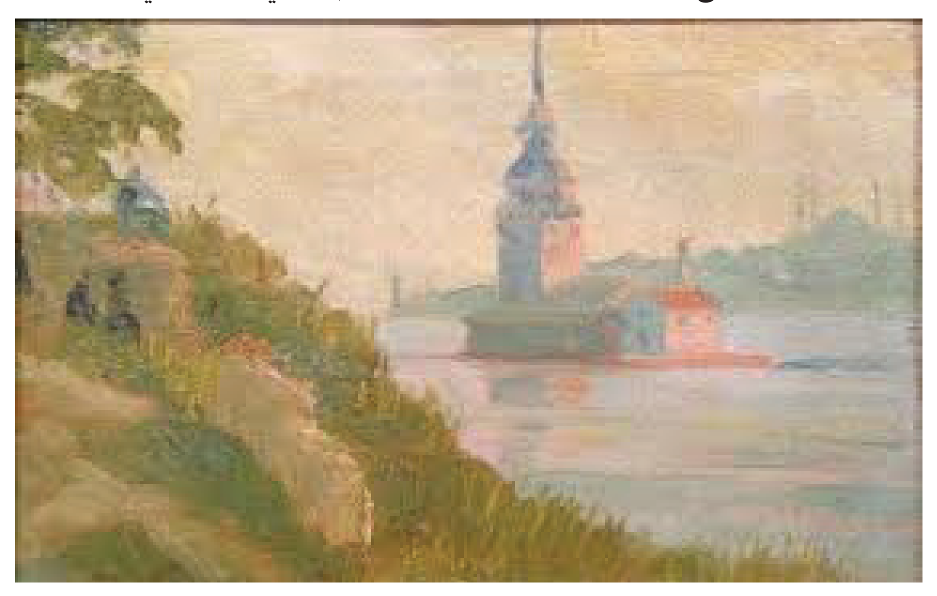
ولد بمدينة مصراتة – ولاية طرابلس الغرب- وبعد الدراسة الاولية و المدرسة ا لرشدية و المكتب العسكري بطرابلس \ زنقة سيدي سالم بالمدينة القديمة ، انتظم بالكلية العسكرية باستانبول و تخرج سنة 1898 حيث عين كضابط في ثكنة الحميدية قرب طرابلس حيث رسم العديد من لوحاته حول معالم المدينة .

و عندما بدأ الغزو الايطالي هاجر الي استانبول حيث أن خاله هو الشيخ محمد ظافر المدني مستشار السلطان عبدالحميد مع مزاولته العمل كضابط عثماني .

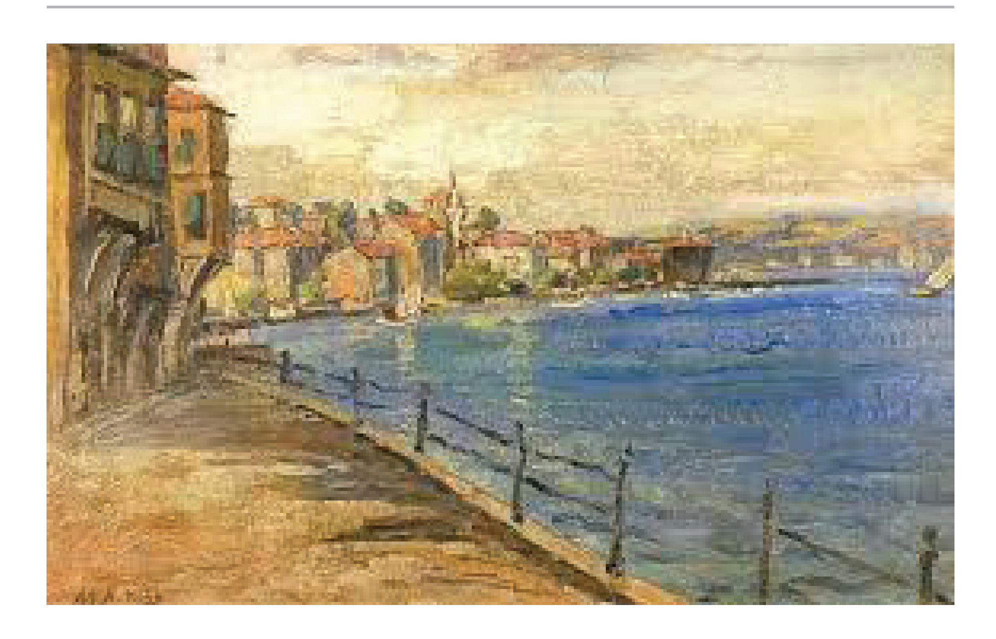
وهنا اتيحت له الفرصة لكي يرسم العديد من مناظر استانبولز ومعالمها الجميلة ، فقد رسم الجوامع و الازقة و البوسفور و الجزر و غيرها ، وقد ارفقت بعضا منها بهذا الكتاب ، و بعد وفاته انتشرت لوحاته بين معارض و متاحف و مزادات التحف النادرة في تركيا او غيرها من دول العالم .



الكنيسة - الجامع - المتحف ايا صوفيا بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



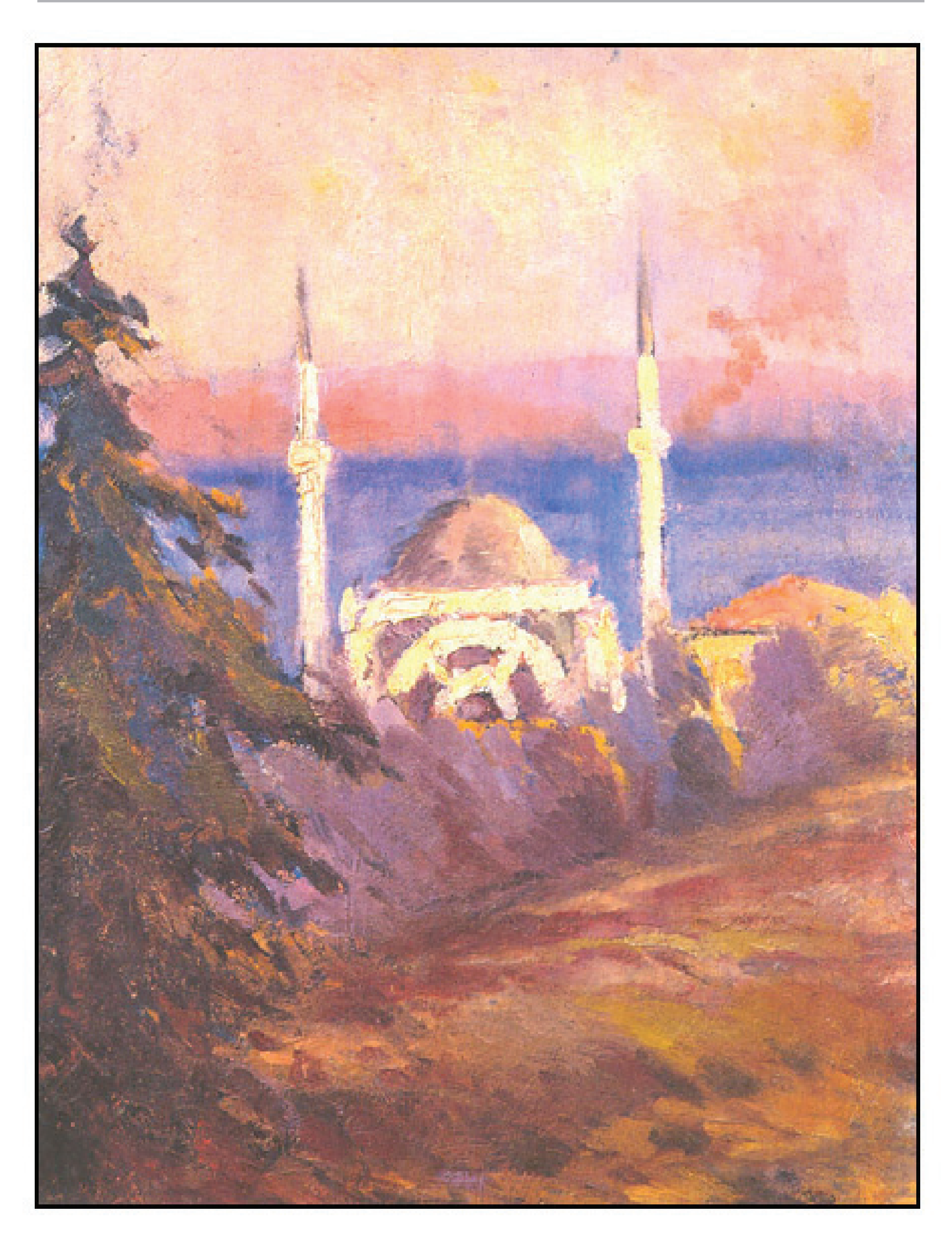
جزيرة الأميرة رسم محمد علي لاغا



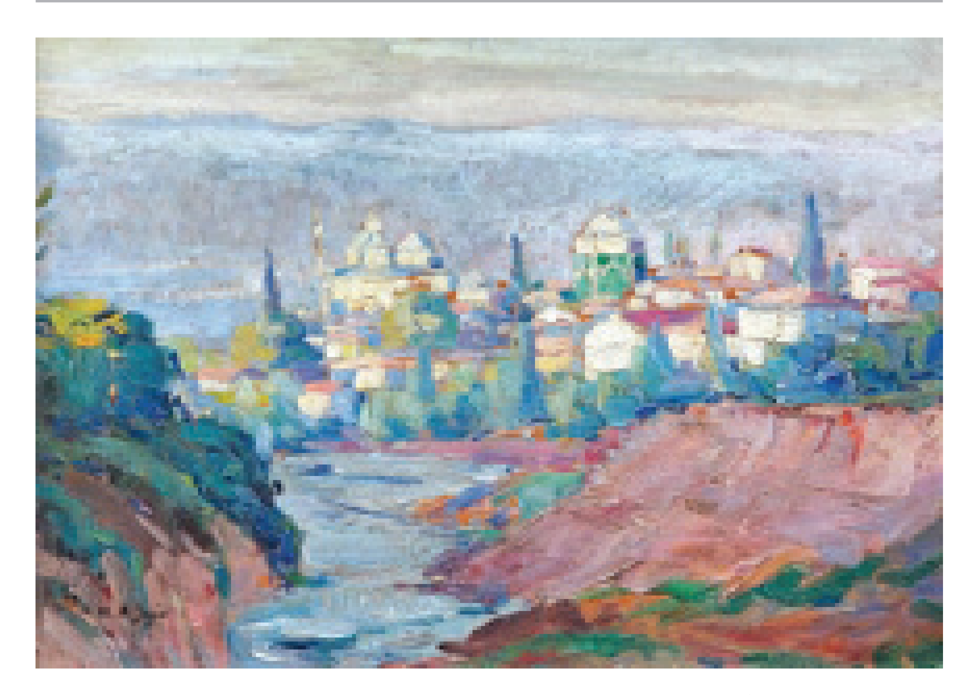
منازل على البوسفور بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



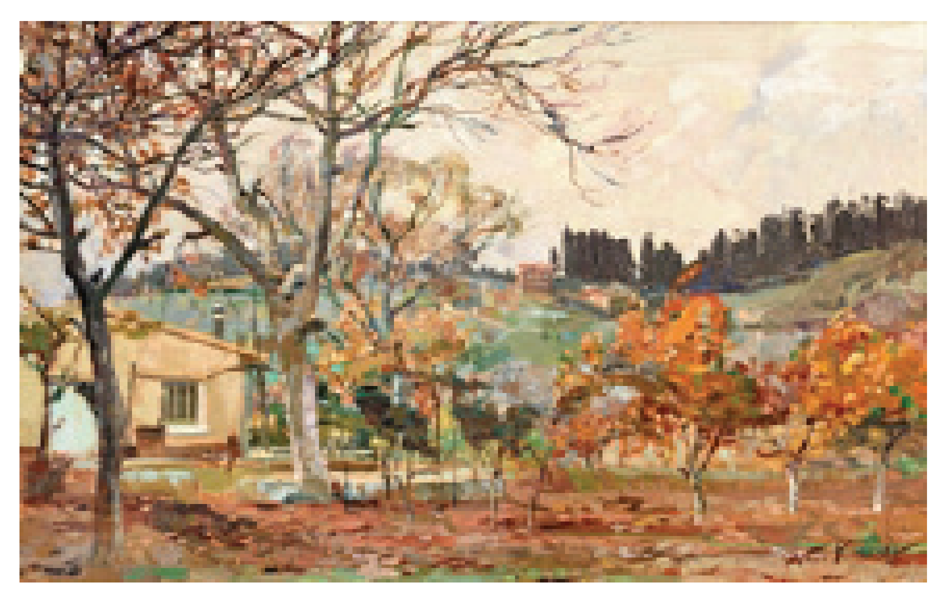
الجزيرة الكبيرة بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



مسجد اورطة كوى على البوسفور بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



منظر البوسفور بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



منازل باستانبول بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا

المصادر والمراجع

1. أبوشويرب ، عبدالكريم : محمدلاغا المصراتى : ثرات الشعب : عدد 3،4، -1992 3 ص48-55

2. الألوسي ، شهاب الدين (ت.1270 هـ) : رحلة الشمول في الذهاب إلى اسلامبول، بغداد 1291 ه

3. أمين ، أحمد (1886-1954) : حياتي ،دار الكتاب العربي ، بيروت 1971 .

4. الانصاري ،علي عبدالله ابراهيم :علي ضفاف البوسفور، موقع نيل و فرات.كوم 2010

5. باكثير ، علي احمد (-1910 1969) : مآذن استانبول .

6. بدر ، علي :خرائط منتصف الليل (استانبول ،اثينا ..) دار المدى للثقافة والنشر 2009

7. البستاني ، نجيب : ذكري مشاهدات في الآستانة ، القاهرة 1904

8. ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله : تحفة النظار في غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار، بيروت 1964 .

9. البكري : معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفي السقا ،القاهرة 1945

10. البكري ، محمد توفيق (ت.1933) : صهاريج اللؤلؤ(رحلة إلى القسطنطينية)القاهرة . 1907

11. تللو، عدنان : حول العالم علي دراجة نارية، دمشق ، مطبعة الاتحاد- 1959

12. التمجروتي ،علي بن محمد: النفحة المسكية في السفارة التركية،

ت.1003 ه ، تونس ، د ت .
13. التونسي ، محمد بيرم : صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار ،
14. القاهرة 1893
15. التونسي ، علي الورداني: رحلة إلى تركيا ، مجلة الحاضرة
16. ثابت ، محمد : جولة في ربوع اوروبا ، مصر 1948 مؤسسة هنداوي
17. جبران ، محمد مسعود : احمد الفقيه حسن الجد ، طرابلس 1988
18. جبران ، محمد مسعود : سليمان الباروني ، الرباط ، ط ،2 ،2012
19. الحبشى عبدالله : الرحالة اليمنيون
20. حبيب ، توفيق : رحلة صيف إلى تركيا ، القاهرة 1933
21. حسين ، محمد الخضر: الرحلات ، تحقيق علي الرضا التونسي ،القاهرة 1976 .
22. حقي ، يحي : دمعة فابتسامة ، القاهرة نهضة مصر 2008
23 حمودة ، عادل ، تركيا ارض الفستق والافيون ، القاهرة 1989
24. الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، بيروت 1977
25. الحموي ، احمد بن داود(ت. 1016ه 1608-م.) : بوادي الدموع العندمية بوادي الديار الرومية :بها رحلة إلى استانبول سنة 1574 م.
26. الحياري ، ابراهيم بن عبد الرحمن : رحلة إلى استانبول (سنة 1670)، مصر 1939 .(تحفة الادباء و سلوة الغرباء)
27. حسني ، عطا باشا : النهضة الشرقية في رحلة إلى القسطنطينية، القاهرة 1906 .
28. الرصافي ، معروف : الديوان .
29. رضا، محمد رشيد: رحلات الامام محمد رشيد رضا ، بيروت 1971
30. الرقيعي ، علي : ناظم حكمت ،ديوان اشواق صغيرة ،طرابلس 1966

31. سامي ، عبدالرحمن : القول الحق في بيروت و دمشق ، بيروت 1981
32. سركيس ، خليل : رحلة مدير اللسان إلى الآستانة و أوربا و أمريكا ، القاهرة 1893
33. السنوسي ، محمد التونسي : مذكرات سائح :القاهرة 1346ه
34. السنوسي ، محمد بن عثمان : الرحلة الحجازية ، تحقيق علي الشنوفي ، تونس 1981
35. شوقي ، أحمد: الشوقيات ، القاهرة 1929
36. صادق ، محمد باشا :نبذة سياحية إلى الآستانة العلية (ت1320ه-1902م. المطبعة العلمية المصرية ، القاهرة 1309ه – 1892م.
37. الصرخي ، ناظم :علي ضفاف البسفور(موقع الملتقي.كوم)4-3-2013.
38 - الصقلي محمد بن يحي دار الإنتشار العربي 2015
39. العامري ، بدرالدين محمد الغزي : رحلة إلى استانبول 936ه 1530-م.، المطالع (الرحلة) البدرية في المنازل الرومية .ق16. تحقيق مهدي الرواضية – الاردن .
40. عزام ، عبدالوهاب : رحلات ، القاهرة 1939 ، ط2 ، 1950
41. علي ، محمد كرد : البعثة العلمية إلى دار الخلافة الاسلامية ، بيروت 1916
42. العوامري ، محمد حقي : الرحلة الاسطانبولية في وصف الآستانة العلية ،الاسكندرية 1912 .
43. غمضان ، محمد بن حسين (ضمن كتاب الرحالة اليمنيين): الرحلة 1907 .
44. الفتال ، خليل بن محمد (ت.1772) : الرحلة الهنية في محروسة القسطنطينية (مخطوط).،

45. الفرحان ، فؤاد : رحلة إلى استانبول الساحرة ،موقع مجلة العصر 28-10-2010.

46. الفقيه، احمد ابراهيم : أيام في استانبول ، صحيفة الحرية .1964

47. الفقيه حسن ،احمد (الحفيد) :الديوان ،طرابلس 1967 ص 327.

48. فؤاد ، نعمات احمد : رحلة الشرق والغرب .القاهرة 1986 .

49. المحبي ، فضل الله بن محب الله (ت.1082ه 1671-م.) : رحلة إلى القسطنطينية (مخطوط)

50. الكبتي ،سالم :رحلة إلى استانبول ،موقع ليبيا المستقبل23-10-2013

51. المقدسي ، محمد بن احمد (ت.-1055 1645م.) :اسفار الاسفار في ابكار الافكار(مخطوط)

52. محفوظ ، محمد: رغم عصبية ناسها ، صحيفة العرب ،30 11- 2005

53. مصباح ، علي: مدن و وجوه ،رحلات إلى استانبول ، المغرب .

54. المكناسي ،محمد بن عبد الوهاب: رحلة احراز المعلي والرقيب ،1785 تحقيق محمد بو كبوط .

55. المهدوى ، أحمد رفيق (دواوينه)

56. الموسوي ، محمد بن عبد الله الحسيني (كبريت) ت -1070 1660م.: رحلة الشتاء و الصيف إلى المدينة المنورة و استانبول.

57. اللحافي ، البغدادي : من بغداد إلى القسطنطينية (مخطوط).

58. النعماني ،شبلي :رحلة شبلي النعماني إلى القسطنطينية وبيروت(ق.14)

59. النعيمي ، خليل : من نواقشوط إلى استانبول، مخيلة الامكنة ،2003

60. ابو نظارة ، يعقوب صنوع :رحلة إلى القسطنطينية .كتاب الكواكب السيارة . القاهرة 1896 .

61. النهروالي ، قطب الدين المكي (ت.990هـ – 1582م.) : الفوائد السنية في الرحلة المدنية و الرومية .بها رحلة إلى استانبول .
62. الهروي ، علي (ت.611هـ 1215-م): الاشارات إلى معرفة الزيارات .
63. هيكل ، محمد حسين (1888 – 1958) : ولدي ، مطبعة مصر 1931 .
64. يعقوب صنوع ،ابونظارة : رحلة إلى القسطنطينية ،1891 .
65. يوسف ، الشيخ علي (1836 – 1913) : ايام الجناب الخديوي المعظم عباس حلمي في دار السعادة .القاهرة ، 1311 هـ